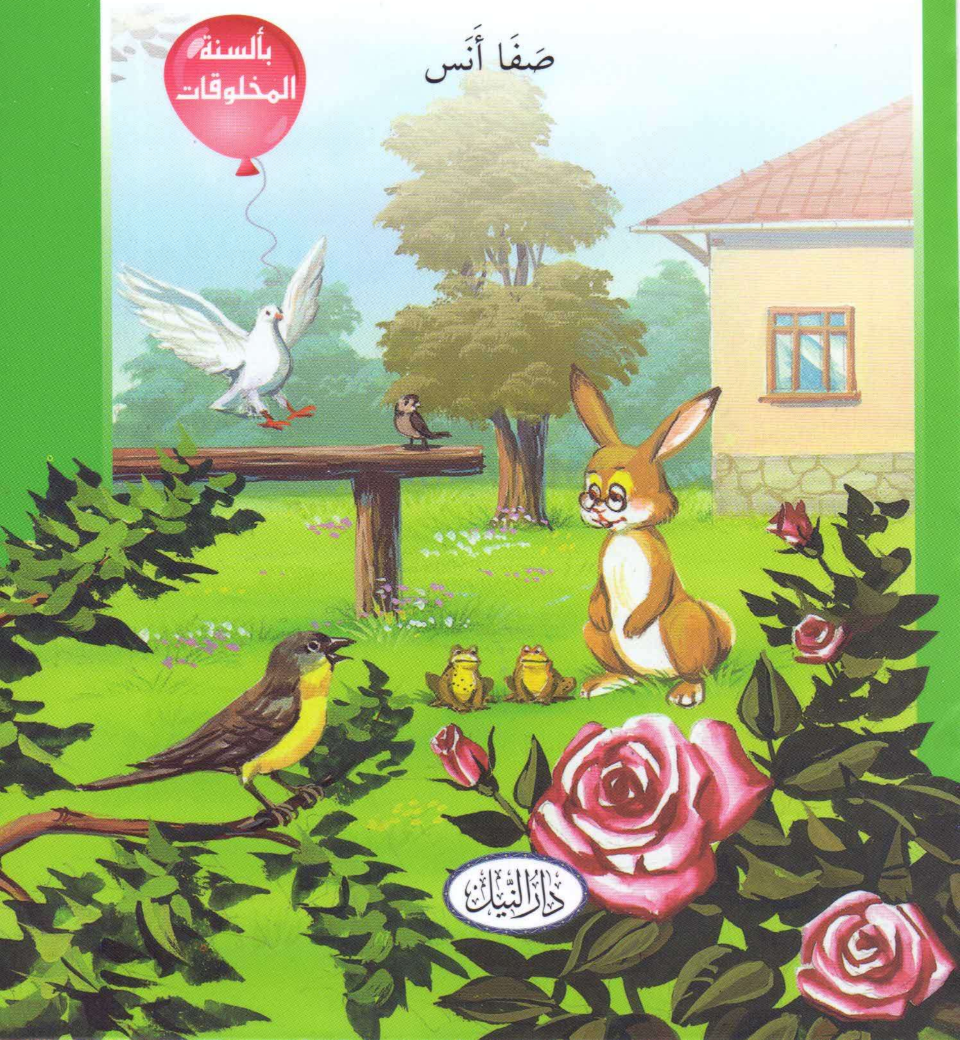
قصص أسماء الله الحسنى

اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ

صَفَا أَنَس



قصص أسماء الله الحسنى



اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ

صَفَا أَنَس

الكتاب الذي بين أيديكم يعلِّم الطفل أسماء الله الحسنى بأسلوب قصصي سهل يجري على ألسنة المخلوقات؛ من نباتاتٍ، وحيواناتٍ، وأجرامٍ سماويةٍ، كما يهدف الكتاب إلى تنشئة طفل يَعرف ربه عز وجل بأسمائه الحسنى.

يتعلم أولادنا بين سطور هذا الكتاب من أسماء الله الحسنى:

الْحَفِيظ، التّوّاب، السّمِيع، الْبَصِير، السّلَام، الْمُصَوِّر.



ISBN 978-9753156264
9 789753 156264



اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ!

بسم الله الرحمن الرحيم

قَصَص أَسْمَاءِ اللهِ الحُسْنَى

(بِأَلْسِنَةِ الْمَخْلُوقَاتِ)

-٤-

اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ!

تأليف

صفا أنس

اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ!

قصص أسماء الله الحسنى

(بألسنة المخلوقات)

الطَبعة الأولى: 1435 هـ - 2014 م

تحرير

يوكسل جلبنار

ترجمة

عبد المولى علي جربيع

مراجعة

خالد جمال عبد الناصر

تصحيح

د.عبد الجواد محمد الحردان

المخرج الفني

أنكين جيفجي

غلاف وتصميم

ياووز يلماز - أحمد شحاتة

رقم الإيداع ISBN:978-975-315-626-4

رقم النشر

502

IŞIK YAYINLARI
Bulgurlu Mah. Bağcılar Cad. No:1
34696 Üsküdar - İstanbul / Türkiye
Tel: +90 216 522 11 44 Faks: +90 216 650 94 44

دار النيل للطباعة والنشر

الإدارة: 22 ج- جنوب الأكاديمية- التسعين الشمالي
خلف سيتي بنك- التجمع الخامس- القاهرة الجديدة – مصر
Tel & Fax: 002 02 26134402-5
Mobile: 0020 1000780841
E-mail: daralnile@daralnile.com

مركز التوزيع: ٧ ش البرامكة - الحي السابع - مدينة نصر - القاهرة - مصر
Mobile: 0020 1141992888

فهرس



مَنْ لَا يَنْسَى؟

بَيْنَمَا كَانَ الْأَصْدِقَاءُ يَتَجَاذَبُونَ أَطْرَافَ الْحَدِيثِ عِنْدَ الْبُحَيْرَةِ، كَانَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ شَدِيدَةَ الْقَلَقِ عَلَى صَدِيقَتِهَا، فَالْحَمَامَةُ يَمَامَةُ وَعَدَتْهَا بِالْعَوْدَةِ عَلَى الْفَوْرِ وَلَكِنَّهَا تَأَخَّرَتْ.

رَاحَـتِ الصَّنَوْبَـرَةُ الصَّغِيرَةُ تَتَطَلَّعُ نَحْـوَ الْبُحَيْـرَةِ بِإِمْعَانٍ، فَقَدْ لَاحَظَـتْ أَنَّ هُنَـاكَ ازْدِحَامًـا وَجَلَبَةً وَلَكِنَّهَـا لَا تَسْـتَطِيعُ أَنْ تَفْهَمَ مَا يَدُورُ هُنَاكَ.

لَاحَظَـتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ الْأَرْنَبَ الْعَبْقَرِيَّ يَغِطُّ فِي سُـبَاتٍ عَمِيقٍ تَحْتَ ظِلِّ شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْهَا، فَنَادَتْهُ:

- يَا عَبْقَرِيُّ، أَقْبِلْ إِلَيَّ أَرْجُوكَ.

كَانَ الْأَرْنَبُ الْعَبْقَرِيُّ قَدْ نَامَ لِتَوِّهِ، فَلَمْ يَسْمَعْ نِدَاءَهَا.

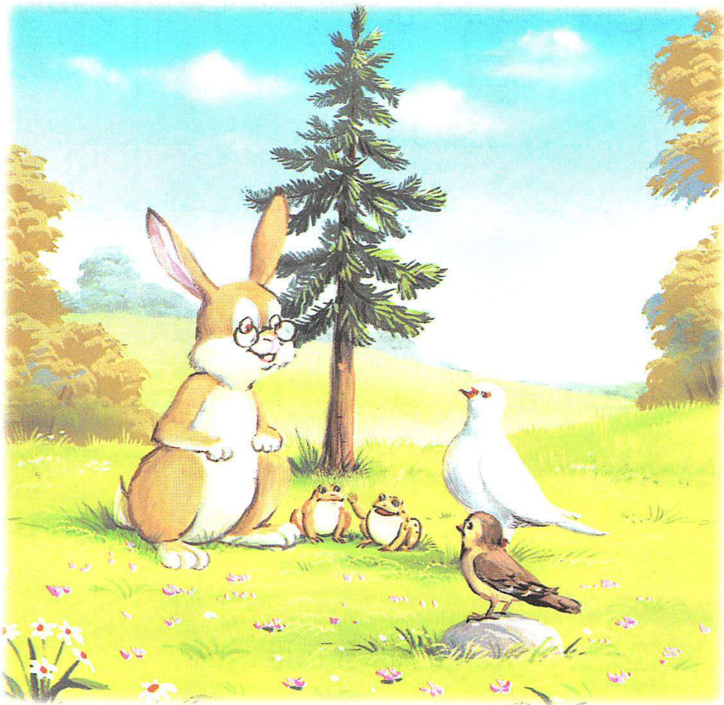
فَأَعَادَتِ النِّدَاءَ:

- يَا عَبْقَرِيُّ، أَلَا تَسْمَعُنِي؟

فَتَـحَ الْأَرْنَـبُ الْعَبْقَرِيُّ عَيْنَيْـهِ، وَتَلَفَّتَ حَوَالَيْهِ وَلَكِنَّـهُ لَمْ يَتَبَيَّنْ صَاحِبَ الصَّوْتِ، فَأَعَادَ الْكَرَّةَ وَعِنْدَمَا تَبَيَّنَ قَالَ:

- لَا تُؤَاخِذِينِي يَا صَنَوْبَرَةُ، لَا أَرَى بِوُضُوحٍ دُونَ نَظَّارَتِي، إِنَّهَا الشَّيْخُوخَةُ، مَاذَا نَفْعَلُ؟

حَكَـتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ مُشْـكِلَتَهَا لِلْأَرْنَبِ الْعَبْقَرِيِّ، وَبَعْدَمَا اسْـتَمَعَ لِمَـا قَالَتْ جَـرَى نَحْـوَ الْبُحَيْـرَةِ، فَلَمَّا وَصَلَ شَـرَحَ حَالَ الصَّنَوْبَـرَةِ الصَّغِيرَةِ وَمَدَى قَلَقِهَا لِمَـنْ حَضَرَ، وَاتَّفَقُوا جَمِيعًا عَلَى الذَّهَابِ إِلَيْهَا.



قَالَتْ زَهْرَةُ الْبَنَفْسَجِ:

- أَبْلِغُوهَا سَلَامِي، وَاطْلُبُوا مِنْهَا الدُّعَاءَ لِي.

وَبَعْدَ قَلِيلٍ وَصَلَ الْجَمِيعُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِى تُوجَدُ فِيهِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ.

وَلَمَّا رَأَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ الْجَمِيعَ أَمَامَهَا تَعَجَّبَتْ وَقَالَتْ:

- أَهْلًا وَسَهْلًا بِكُمْ، أَيْنَ كُنْتُمْ؟ وَقَدِ اشْتَدَّ قَلَقِي عَلَيْكُمْ.

فَقَصُّوا عَلَيْهَا مَـا حَدَثَ بِالتَّفْصِيلِ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُ الضِّفْدَعِ وَضَّاحٍ مَرَّةً أُخْرَى.

تَبَسَّمَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ فِي وَجْهِ الضِّفْدَعِ وَضَّاحٍ، وَقَالَتْ:

- لَيْسَ مِنَ الْعَيْبِ أَنْ نُخْطِئَ، وَلَكِنَّ الْعَيْبَ أَنْ نُصِرَّ عَلَى أَخْطَائِنَا.

فَقَالَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ:

- أَنْـتِ مُحِقَّةٌ، عَلَيْنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ كَيْفَ نُقْلِعُ عَنْ أَخْطَائِنَا، وَيَحْتَرِمَ بَعْضُنَا بَعْضًا وَنُحِبَّ الْآخَرِينَ، وَنُسَاعِدَ بَعْضَنَا قَدْرَ الْمُسْتَطَاعِ.

بَعْدَهَـا بَدَأَ الْأَرْنَبُ الْعَبْقَرِيُّ وَالْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ وَالضِّفْدَعُ الْحَكِيمُ حِوَارًا طَوِيلًا، أَمَّا الْآخَرُونَ فَكَانُوا يَسْتَمِعُونَ لَهُمْ.

قَالَ الضِّفْدَعُ الْحَكِيمُ:

- أَصَبْتُـمْ يَـا رِفَاقُ، فَالْحَيَـاةُ عِبَارَةٌ عَنْ تَعَاوُنٍ وَتَشَـارُكٍ، فَكُلُّنَا بِحَاجَـةٍ مَاسَّـةٍ لِبَعْضِنَا الْبَعْضِ، فَعَلَى سَـبِيلِ الْمِثَالِ: مَاذَا سَـيَفْعَلُ بِنَـا الْعَطَـشُ لَوْ لَـمْ تَكُنْ هَـذِهِ الْبُحَيْـرَةُ؟ إِنَّنَا فِي حَاجَةٍ مَاسَّـةٍ إِلَى مَاءِ الْبُحَيْرَةِ لِمُوَاصَلَةِ حَيَاتِنَا، اُنْظُرُوا إِلَى قَطَرَاتِ النَّدَى الْمَوْجُودَةِ عَلَى أَوْرَاقِ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ، فَقَدْ وَصَلَتْ قَطَرَاتُهَا إِلَى هُنَا.

الْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ:

إِنَّ هَذَا لَيْسَ شَـيْئًا عَظِيمًا بِالنِّسْبَةِ لِقُدْرَةِ اللهِ ﷻ، فَبِقُدْرَتِهِ تَعَالَى تَصِـلُ السُّـحُبُ الَّتِـي تَتَكَـوَّنُ نَتِيجَةَ عَمَلِيَّـةِ تَبَخُّرِ الْمِيَـاهِ وَتَصَاعُدِ

الْبُخَارِ إِلَى السَّمَاءِ، فَتَحْمِلُ السُّحُبُ قَطَرَاتِ الْمِيَاهِ إِلَى الْمَخْلُوقَاتِ فِي أَمَاكِنَ بَعِيدَةٍ عَنِ الْمَاءِ.

وَفِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ سَمِعُوا صَوْتًا رَخِيمًا يَقُولُ:

- أَنَسِيتُمُونِي؟!

تَعَلَّقَتْ أَنْظَارُ الْجَمِيعِ بِالْأُفُقِ حَيْثُ مَصْدَرُ الصَّوْتِ.

وَإِذَا بِالرِّيَاحِ، تُطِلُّ بِمُحَيَّاهَا الْجَمِيلِ، وَتَقُولُ:

- أَنَا الرِّيَاحُ الْمُكَلَّفَةُ بِحِمَايَتِكُمْ مِنَ الْحَرِّ الشَّدِيدِ فِي الصَّيْفِ وَبِسَوْقِ السَّحَابِ فِي الشِّتَاءِ، وَلَكِنَّكُمْ لَا تُلَاحِظُونَ ذَلِكَ.

فَقَالَ الْجَمِيعُ فِي نَفَسٍ وَاحِدٍ:

- شُكْرًا جَزِيلًا أَيَّتُهَا الرِّيَاحُ، جَزَاكِ **اللهُ** خَيْرًا.

اِسْتَحْيَتِ الرِّيَاحُ، وَقَالَتْ:

- اَللَّهُمَّ لَا فَخْرَ، أَرَدْتُ فَحَسْبُ أَنْ أُعَرِّفَكُمْ فَضْلَ الَّذِي كَلَّفَنِي بِهَذِهِ الْوَظِيفَةِ عَلَيْكُمْ.

سَأَلَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- عَمَّنْ تَتَحَدَّثِينَ؟

أَجَابَتْ:

- اِسْأَلُوا الْأَرْنَبَ الْعَبْقَرِيَّ، فَلَوْ تَحَدَّثْتُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ لَقَصَّرْتُ فِي عَمَلِي، وَدَاعًا أَتَمَنَّى لَكُمْ وَقْتًا مُفِيدًا.

اِلْتَفَتَ الْجَمِيعُ نَحْوَ الْأَرْنَبِ الْعَبْقَرِيِّ، فَرَفَعَ الْأَرْنَبُ نَظَّارَتَهُ أَمَامَ عَيْنَيْهِ، وَكَانَ يَفْعَلُ هَذَا قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي الْمَوَاضِيعِ الْهَامَّةِ، وَبَدَأَ حَدِيثَهُ قَائِلًا:

- أَنْتُمْ تَعْرِفُونَهُ أَصْلًا، مَنْ حَفِظَ لَنَا الْمَاءَ فِي الْبُحَيْرَةِ، هُوَ مَنْ كَلَّفَ الرِّيَاحَ بِهَذَا، إِنَّهُ **اللهُ** سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ.

ثُمَّ أَكْمَلَ:

- إِنَّ **اللهَ** تَعَالَى مِنْ أَسْمَائِهِ **الْحَفِيظُ**، فَسُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَحْمِي الضَّفَادِعَ مِنْ حَرَارَةِ الصَّيْفِ الْحَارِقَةِ وَمِنْ بَرْدِ الشِّتَاءِ الْقَارِسِ، كَمَا يَحْمِي الْأَسْمَاكَ فِي أَعْمَاقِ الْبِحَارِ مِنْ بُرُودَةِ الْمِيَاهِ الشَّدِيدَةِ، وَلِلرِّيَاحِ دَوْرٌ كَبِيرٌ فِي تَنْظِيمِ حَرَارَةِ الْجَوِّ.

اِسْتَأْذَنَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ لِلْكَلَامِ، فَقَالَتْ:

- مَا أَجْمَلَ شَرْحَكَ يَا عَبْقَرِيُّ! وَاسْمُ **الْحَفِيظِ** يَا أَصْدِقَاءُ لَهُ مَعَانٍ جَلِيلَةٌ، **اللهُ** ﷻ **حَفِيظٌ** لَا يَعْزُبُ أَيْ لَا يَغِيبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ، وَيَحْفَظُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقُدْرَتِهِ، وَلَا يَصْعُبُ عَلَيْهِ حِفْظُهُمَا، وَيَحْفَظُ أَعْمَالَ الْمُكَلَّفِينَ بِالْحَسَنَاتِ

وَالسَّـيِّئَاتِ، وَيَحْفَـظُ عَلَيْهِـمْ أَسْـمَاعَهُمْ وَأَبْصَارَهُـمْ وَجُلُودَهُمْ، وَ**الْحَفِيـظُ** مَعْنَـاهُ أَيْضًـا الْحَافِـظُ لِمَخْلُوقَاتِـهِ مِـنَ الشَّـرِّ وَالْأَذَى وَالْهَلَكَةِ وَالْبَلَاءِ.

فَقَالَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- نَعَمْ، إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ يُكْتَبُ وَيُسَجَّلُ، فَأَقْوَالُنَا وَأَفْعَالُنَا بَلْ وَحَتَّى أَفْكَارُنَا تُرَاقَبُ؛ لِأَنَّ قُدْرَتَهُ سُبْحَانَهُ مُطْلَقَةٌ، وَعِلْمُهُ لَا حَدَّ لَهُ.

اَلضِّفْدَعُ الْحَكِيمُ:

- لِهَـذَا نَلْجَـأُ إِلَيْـهِ سُـبْحَانَهُ، **اَلْمَوْلَى** تَبَـارَكَ وَتَعَالَـى يَرَى كُلَّ مَا نَفْعَلُهُ وَيُرَاقِبُنَا.

مَا زَالَ الضِّفْدَعُ وَضَّاحٌ مُتَأَثِّرًا، فَقَالَ:

- إِنَّ مَا تَقُولُونَهُ صَحِيحٌ، وَلَكِنْ هَلْ يَنْفَعُ النَّدَمُ عَلَى مَا فَعَلْتُ؟ فَقَدْ قَضَيْتُ جُزْءًا كَبِيرًا مِنْ حَيَاتِي فِي إِيذَاءِ الْآخَرِينَ، كُنْتُ أَعْتَقِدُ أَنَّ الزَّعَامَـةَ وَالشِّـجَارَ وَالْعُنْفَ خَيْرٌ، أَيْنَ ذَهَـبَ عَنِّي عَقْلِي؟ لِمَاذَا فَعَلْتُ كُلَّ هَذَا؟

قَالَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ:

- كَفَـاكَ يَـا وَضَّـاحُ، دَعْكَ مِنْ هَـذَا الْعِتَـابِ وَالتَّحَسُّـرِ، إِنَّكَ ضِفْـدَعٌ كَرِيـمٌ، وَقَلْبُكَ طَيِّبٌ مَلِـيءٌ بِالْخَيْرِ، اُتْـرُكِ الْمَاضِيَ وَفَكِّرْ فِي الْمُسْـتَقْبَلِ، اِعْكِسْ حُسْـنَ سَرِيرَتِكَ عَلَى أَفْعَالِكَ وَافْعَلِ الْخَيْرَ



دَائِمًـا، وَاسْـتَخْدِمْ كُلَّ طَاقَتِكَ فِي الْمَعْـرُوفِ، إِنَّ **اللهَ** تَعَالَى يُحِبُّكَ وَلِهَذَا مَنَحَكَ هَذِهِ الْفُرْصَةَ، اِسْتَغِلَّ مَا تَبَقَّى مِنْ عُمُرِكَ جَيِّدًا.

اَلضِّفْدَعُ وَضَّاحٌ:

- لَكِنَّ أَفْعَالِي السَّيِّئَةَ مَكْتُوبَةٌ عَلَيَّ، أَلَنْ أَجِدَ أَفْعَالِي هَذِهِ أَمَامِي ثَانِيَةً؟

مَسَـحَتِ الْحَمَامَـةُ يَمَامَـةُ عَلَـى ظَهْـرِ الضِّفْدَعِ وَضَّـاحٍ، وَقَالَ الْأَرْنَبُ الْحَكِيمُ لَهُ:

- إِنَّ مِـنْ أَسْـمَاءِ رَبِّنَا أَيْضًـا: "**التَّوَّاب**"، أَيِ الَّـذِي يَتُوبُ عَلَى عِبَادِهِ فَيَقْبَلُ تَوْبَةَ مَنْ يَتُوبُ إِلَيْهِ، إِنَّهُ يُحِبُّ عِبَادَهُ الَّذِينَ يَنْدَمُونَ عَلَى أَخْطَائِهِمْ وَيَرْجِعُونَ عَنْهَا، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تُعْرَضُ أَعْمَالُهُمُ الصَّالِحَةُ، وَيَنْجُـو بِفَضْلِهِ تَعَالَى تَارِكُو الذُّنُـوبِ وَالْمَعَاصِي مِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَلَا يَظْلِـمُ رَبُّكَ أَحَدًا أَلْبَتَّةَ، وَيَمْحُو ذُنُوبَ عِبَادِهِ التَّائِبِينَ النَّادِمِينَ، وَيُبَدِّلُ سَـيِّئَاتِهِمْ حَسَـنَاتٍ، فَرَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَاسِعُ الرَّحْمَةِ، فَعَلَيْكَ أَنْ تَعِيـشَ حَيَاتَـكَ الْقَادِمَةَ فِي طَاعَتِهِ، قَالَ رَسُـولُ **اللهِ** ﷺ: (**اَلنَّدَمُ تَوْبَةٌ وَالتَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ**)

قَالَ الضِّفْدَعُ الْحَكِيمُ:

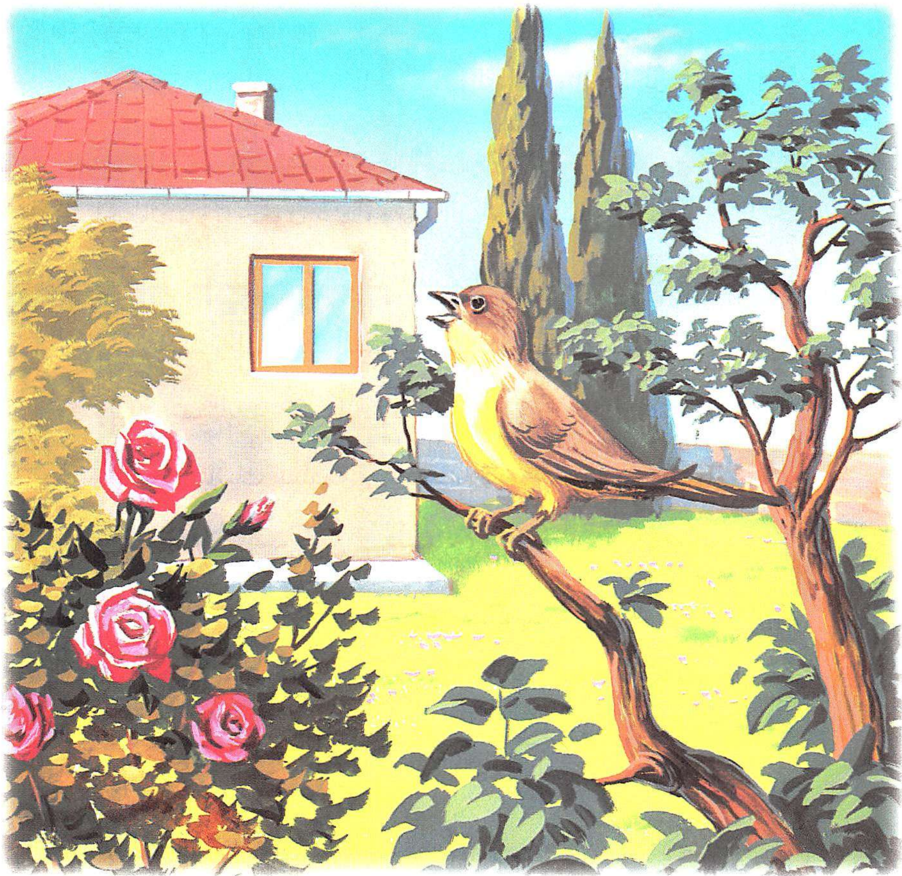
- قَبْـلَ تَوْبَتِـكَ كُنْتُ لَا أُحِبُّكَ قَطُّ يَا وَضَّاحُ، أَمَّا الْآنَ فَقَدْ تَغَيَّرَ الْحَالُ، وَنَسِيتُ كُلَّ أَفْعَالِكَ السَّيِّئَةِ، وَأَصْبَحْتَ أَخِي الْحَبِيبَ.

اَلْحَمَامَةُ يَمَامَةُ:

- قَـالَ **اللهُ** ﷻ: ﴿**ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾.

فَقَالَ الضِّفْدَعُ وَضَّاحُ:

- اَللَّهُـمَّ احْفَظْنِـي مِنَ الشَّـيْطَانِ الرَّجِيـمِ، اَللَّهُـمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِـمَالِي وَمِنْ فَوْقِي وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي.



أَوَ يَسْمَعُ الهَمْسَ؟

كَانَ الْبُلْبُلُ هَائِمًا بِمَحَبَّةِ **اللهِ**، يَعِيشُ لَذَّةَ الْعُبُودِيَّةِ **لِلهِ** تَعَالَى، بَعْدَ أَنْ فَرَغَ مِنْ أَذْكَارِ الصَّبَاحِ، رَاحَ يُرَدِّدُ أُنْشُودَةَ الصَّبَاحِ بِصَوْتٍ مُنْخَفِضٍ.

فكَانَ يَقُولُ:

أَحِنُّ إِلَى رِحَابِكَ يَا إِلَهِي

لِأُطْفِئَ مِنْ مَعِينِ رِضَاكَ آهِ

أَتَيْتُ إِلَـيْكَ أَوْعِيَتِي خَوَاءٌ

أُزَاحِمُ لِلْوُصُولِ بِغَيْرِ زَادٍ

سِوَى خَيْطٍ مِنَ الْإِيمَانِ وَاهِ

وَتَوْبَةِ مُخْلِصٍ وَرَجَاءِ عَبْدٍ

تَحَصَّنَ بِالْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي

صَحَتِ الْـوَرْدَةُ عَلَى صَوْتِ الْبُلْبُلِ الشَّجِيِّ، وَكَانَتْ تَسْتَمْتِعُ بِالِاسْتِمَاعِ لَـهُ، كَانَ الْبُلْبُلُ يَنْسَـى نَفْسَـهُ وَهُـوَ يُنَاجِي رَبَّـهُ بِصَوْتِهِ الْعَـذْبِ، وَكُلَّمَـا سَـمِعَتْهُ الْـوَرْدَةُ زَادَ حُبُّهَـا لِرَبِّهَا وَرَاحَتْ تُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ، وَكَانَتْ نَظَرَاتُ الْبُلْبُلِ الْمُعَبِّرَةُ تُؤَثِّرُ فِيهَا كَثِيرًا.

كَانَ الْبُلْبُـلُ يَعْتَقِـدُ أَنَّ الْوَرْدَةَ مَـا زَالَتْ نَائِمَةً، فَبَـدَأَ فِي الدُّعَاءِ قَائِلاً:

– اَللَّهُمَّ يَا مَنْ تَسْمَعُ كَلَامِي وَتَرَى مَكَانِي أَلِّفْ بَيْنَ قَلْبِي وَقَلْبِ الْوَرْدَةِ، وَاجْعَلْهَا تُحِبُّنِي كَمَا أُحِبُّهَا.

كَانَ الْبُلْبُلُ دَائِمًا يُعَبِّرُ عَنْ حُبِّهِ الشَّدِيدِ لِلْوَرْدَةِ.

كَانَـتِ الْوَرْدَةُ تُقِيـمُ فِي حَدِيقَةِ صَاحِبِ الْحَمَامَـةِ يَمَامَةَ، فَكَانَ الْبُلْبُلُ يَقْضِي مُعْظَمَ وَقْتِهِ هُنَاكَ.

وَكَانَ هُنَـاكَ خُـمٌّ فِي زَاوِيَـةِ الْحَدِيقَةِ الَّتِي تَعِيـشُ فِيهَا الْوَرْدَةُ، لَمْ يَسْتَطِعْ قَاطِنُو الْخُمِّ أَنْ يُفَسِّرُوا كَثْرَةَ تَرَدُّدِ الْبُلْبُلِ عَلَى الْحَدِيقَةِ، كَانُوا يُشَـاهِدُونَ تَصَرُّفَاتِهِ عَنْ كَثَبٍ، حَتَّـى إِنَّ بَعْضَهُمْ بَدَأَ يَتَضَايَقُ مِنْهُ.

نَظَـرَ الدِّيـكُ «الْمُـؤَذِّنُ» مِنْ بَيْـنِ الْأَسْـلَاكِ الْمُحِيطَـةِ بِالْخُمِّ، وَتَضَايَـقَ لَمَّـا رَأَى الْبُلْبُلَ يَرْنُو إِلَى الْوَرْدَةِ، كَانَ يَغَارُ مِنْهُ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُحِبُّ الْوَرْدَةَ كَثِيرًا هُوَ وَزَوْجَتُهُ الدَّجَاجَةُ، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ:

- كُلَّ يَـوْمٍ يَأْتِينَـا الْبُلْبُلُ، إِنَّهُ يُحِبُّ الْوَرْدَةَ كَثِيرًا، تُرَى هَلْ تُحِبُّهُ الْـوَرْدَةُ؟ كُلَّ يَـوْمٍ يَدْعُو **اللهَ** تَعَالَى أَنْ يُسَـاعِدَهُ لِتُحِبَّـهُ الْوَرْدَةُ، فَهَلْ يَسْمَعُ **اللهُ** دُعَاءَهُ؟

اَلدَّجَاجَةُ:

- بِمَاذَا تُتَمْتِمُ؟

فَزِعَ الدِّيكُ مِنْ سُؤَالِ زَوْجَتِهِ، وَقَالَ:

- لَا شَيْءَ يَا عَزِيزَتِي، وَلَكِنِ انْظُرِي لَقَدْ جَاءَ مَرَّةً أُخْرَى... إِنَّهُ مَا زَالَ يَدْعُو بِجِوَارِ الْوَرْدَةِ!

اَلدَّجَاجَةُ:

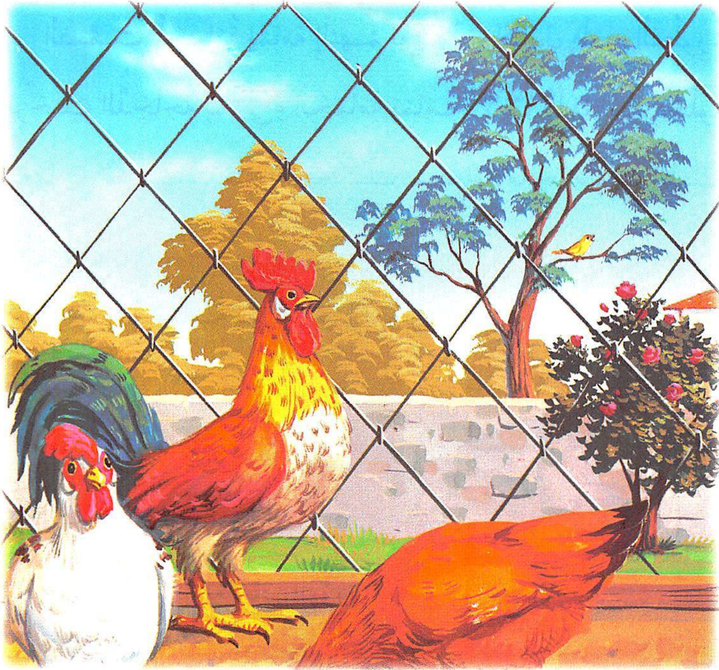
- نَعَمْ، يَدْعُو بِطُمَأْنِينَةٍ وَسُكُونٍ، مَا الْغَرِيبُ فِي هَذَا؟

لَمْ يَكُنِ الدّيكُ الْمُؤَذّنُ يَنْتَظِرُ هَذَا الرَّدَّ، فَتَلَعْثَمَ قَائِلًا:

- يَعْنِي... أَلَا تَرَيْنَ كَيْفَ يَدْعُو بِصَوْتٍ خَافِتٍ حَتَّى إِنَّنَا لَا نَكَادُ نَسْمَعَهُ، فَكَيْفَ سَيَسْمَعُهُ **اللهُ**؟ وَلِمَاذَا سَيُحَبّبُ **اللهُ** تَعَالَى الْوَرْدَةَ فِيهِ؟

اَلدَّجَاجَةُ:

- أَتغَارُ مِنْهُ؟



اَلدِّيكُ الْمُؤَذِّنُ:

- وَلِمَاذَا أَغَارُ مِنْهُ؟

اَلدَّجَاجَةُ:

- لِنُرَتِّبِ الْمَكَانَ وَلْنَدَعِ الشِّجَارَ، قَبْلَ أَنْ يَسْتَيْقِظَ الصِّغَارُ، وَصَاحِبُنَا سَيَأْتِي عَمَّا قَرِيبٍ.

كَانَ الطَّقْسُ جَمِيلًا، بَعْدَ قَلِيلٍ فُتِحَ بَابُ الْخُمِّ، وَخَرَجُوا جَمِيعًا إِلَى الْمَزْرَعَةِ وَأَخَذُوا يَلْتَقِطُونَ الْحَبَّ الَّذِي أَلْقَاهُ لَهُمْ صَاحِبُهُمْ.

اِنْضَمَّتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ إِلَيْهِمْ بَعْدَ مُدَّةٍ، لِتَنَاوُلِ طَعَامِ الْفَطُورِ، فَرِحَتِ الدَّجَاجَةُ لِمَجِيءِ الْحَمَامَةِ يَمَامَةَ؛ لِأَنَّهَا كُلَّمَا أَتَتْ دَخَلُوا مَعَهَا فِي مُنَاقَشَاتٍ مُثْمِرَةٍ، فَحَكَتْ لِلْحَمَامَةِ مَا حَدَثَ مَعَ الدِّيكِ قَبْلَ قَلِيلٍ.

فَرِحَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ كَثِيرًا لِوُجُودِ مَوْضُوعٍ جَدِيدٍ لِلْحَدِيثِ، وَقَالَتْ:

- نَادِ الدِّيكَ الْمُؤَذِّنَ.

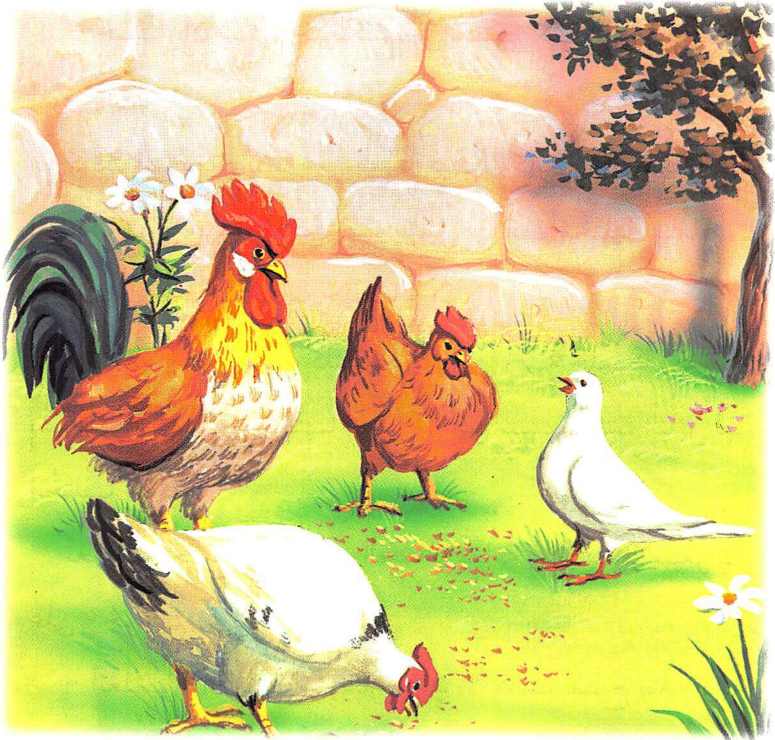
فَرِحَتِ الدَّجَاجَةُ وَقَالَتْ:

- حَسَنًا، سَأُنَادِيهِ عَلَى الْفَوْرِ.

أَقْبَلَ الدِّيكُ مُنْتَفِخًا، وَبَدَأَ الْحِوَارُ.

وَكَالْعَـادَةِ كَانَـتِ الْحَمَامَـةُ يَمَامَـةُ تَنْشُـرُ الْبَهْجَـةَ بِخِفَّـةِ دَمِهَـا وَتَصَرُّفَاتِهَا الْحَسَنَةِ، فَبَدَأَتْ كَلَامَهَا قَائِلَةً:

- أَصْدِقَائِـيَ الْأَعِـزَّاءَ، لَقَـدِ اجْتَمَعْنَا مَـرَّةً أُخْرَى كَـيْ نَتَحَدَّثَ عَـنْ أُمُـورِ الْخَيـرِ كَالْعَادَةِ، كُنَّـا نَتَمَنَّى أَنْ يَكُـونَ الْأَخُ الْبُلْبُـلُ بَيْنَنَا وَلَكِنَّهُ فِيمَا يَبْدُو لَا يُحِبُّ الزِّحَامَ.



تَبَسَّمَتِ الْوَرْدَةُ، وَمَالَتْ بِدَلَالٍ وَجَمَالٍ، وَقَالَتْ:

- لَيْسَ مَوْضُوعُ حُبٍّ أَوْ كَرَاهِيَةٍ، فِي رَأْيِي إِنَّهُ يَخْشَى أَنْ يَضُرَّهُ أَحَدٌ.

وَقَدْ زَادَ جَمَالُ الْوَرْدَةِ جَمَالًا بَعْدَمَا تَكَلَّمَتْ، وَكَانَتْ هَذِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ يَسْمَعُ فِيهَا قَاطِنُو الْحَدِيقَةِ صَوْتَ الْوَرْدَةِ ، فَقَالَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ:

- حَسَنًا، إِنْ شِئْتُمْ حَدَّثْتُكُمْ عَنْ سَبَبِ حُبِّ الْبُلْبُلِ الشَّدِيدِ لِلْوَرْدَةِ.

كَانَتِ الْوَرْدَةُ حَرِيصَةً عَلَى مَعْرِفَةِ ذَلِكَ، وَكَانَتْ تُحِبُّهُ كَمَا تُحِبُّ الْحَيَوَانَاتِ الْأُخْرَى، وَلَكِنَّ حُبَّ الْبُلْبُلِ لَهَا كَانَ مُخْتَلِفًا تَمَامًا.

أَكْمَلَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ حَدِيثَهَا:

- إِنَّ الْوَرْدَةَ جَذَّابَةٌ، كُلُّنَا نُحِبُّهَا، فَهِيَ زِينَةُ حَدِيقَتِنَا وَقُلُوبِنَا، بِشَكْلِهَا الْحَسَنِ وَرَائِحَتِهَا الطَّيِّبَةِ، وَلَكِنَّ سَبَبَ حُبِّ الْبُلْبُلِ لَهَا مُخْتَلِفٌ تَمَامًا.

تَعَجَّبَ الْجَمِيعُ، وَلَاحَظَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ عَلَامَاتِ الِاسْتِغْرَابِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ثُمَّ تَابَعَتْ حَدِيثَهَا:

- أَتَعْلَمُونَ أَنَّ بَدَنَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ كَانَتْ تَفُوحُ مِنْهُ رَائِحَةُ الطِّيبِ؟ وَلِهَذَا أَصْبَحَتِ الْوَرْدَةُ رَمْزًا لِرَسُولِنَا الْحَبِيبِ ﷺ عِنْدَ

الْمُسْـلِمِينَ، وَالْأَخُ الْبُلْبُـلُ يَعْلَـمُ أَنَّ الْمُسْـلِمِينَ يُطْلِقُـونَ عَلَيْهِ ﷺ "سُـلْطَانَ الْوَرْدِ"، وَهُوَ يُصَلِّي عَلَى النَّبِي ﷺ كُلَّمَا نَظَرَ إِلَى الْوَرْدَةِ، أَوْ شَمَّ رِيحَهَا.

وَهَـا هِيَ الْوَرْدَةُ قَدْ فَهِمَتْ حَقِيقَـةَ تَأَمُّلِ الْبُلْبُلِ كُلَّمَا نَظَرَ إِلَيْهَا، أَيْ أَنَّـهُ كَانَ يَتَذَكَّـرُ نَبِيَّنَـا الْحَبِيبَ ﷺ، وَكَانَتِ الْـوَرْدَةُ تُحِبُّ الْبُلْبُلَ أَيْضًا؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُذَكِّرُهَا دَائِمًا بِرَبِّهَا فَفَرِحَتِ الْوَرْدَةُ كَثِيرًا لِهَذَا.

اِسْتَمَرَّتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ فِي حَدِيثِهَا قَائِلَةً:

- يَتَذَكَّرُ الْبُلْبُلُ جَمَالَ رَسُولِنَا الْحَبِيبِ ﷺ كُلَّمَا نَظَرَ إِلَى الْوَرْدَةِ.

ثُمَّ قَالَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ:

- وَالْآنَ إِذَا سَـمَحْتُمْ لِي سَـأَتَحَدَّثُ عَنْ مَوْضُوعٍ آخَرَ، يُمْكِنُ أَنْ نَدعُـوَ **اللهَ** تَعَالَى بِأَيِّ شَـكْلٍ، بِصَوْتٍ عَـالٍ أَوْ بِصَوْتٍ مُنْخَفِضٍ أَوْ حَتَّى بِدُونِ صَوْتٍ... مَهْمَا كَانَتِ الطَّرِيقَةُ، **اَللهُ** تَعَالَى يَسْمَعُ كُلَّ شَـيْءٍ وَيَعْلَمُ كُلَّ شَـيْءٍ؛ سَوَاءٌ أَكَانَ ظَاهِرًا أَمْ بَاطِنًا، بَعِيدًا أَمْ قَرِيبًا، لِأَنَّ مِنْ أَسْمَائِهِ سُبْحَانَهُ "**اَلسَّمِيعَ**".

تَعَجَّبَ الدِّيكُ الْمُؤَذِّنُ كَثِيرًا مِنْ حَدِيثِ يَمَامَةَ، وَقَالَ:

- أَوَيَسْمَعُ الْهَمْسَ؟ أَوَيَعْلَمُ مَا يَدُورُ فِي خَاطِرِنَا؟!

اَلْحَمَامَةُ يَمَامَةُ:



- نَعَمْ... إِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى، يَقُولُ تَعَالَى: ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.

فِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ سَمِعُوا صَوْتًا مِنْ فَوْق:

- سُبْحَانَهُ يَسْمَعُ كُلَّ مَخْلُوقَاتِهِ وَيَسْتَجِيبُ لَهُمْ وَيُسَاعِدُهُمْ عِنْدَ حَاجَتِهِمْ.

نَظَرَ الْجَمِيعُ إِلَى فَوْقُ، فَإِذَا بِالْبُلْبُلِ:

- اَلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَصْدِقَائِي، مَعْذِرَةً عَلَى مُقَاطَعَتِكُمْ.

كَانَ الدِّيكُ قَدْ شَعَرَ بِالْخَجَلِ عِنْدَمَا رَأَى الْبُلْبُلَ، فَقَالَ:

- مَا أَجْمَلَ صَوْتَكَ! هَلَّا نَزَلْتَ إِلَيْنَا.

فَقَالَ الْبُلْبُلُ:

- كُلُّ الْأَصْوَاتِ جَمِيلَةٌ تَقْرِيبًا، صَوْتُ الطُّيُورِ وَحَفِيفُ الْأَشْجَارِ وَخَرِيرُ الْمِيَاهِ وَصَرِيرُ الرِّيَاحِ... وَلَكِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ أَنْعَمَ عَلَيْنَا نَحْنُ



الْبَلَابِلَ بِصَوْتٍ مِنْ أَجْمَلِ الْأَصْوَاتِ، وَرَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَسْمَعُ صَوْتَ كُلِّ شَيْءٍ بِاسْمِهِ "السَّمِيعِ"، قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿**ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً**﴾.

كَانَ الدِّيكُ الْمُؤَذِّنُ لَدَيْهِ رَغْبَةٌ شَدِيدَةٌ فِي نُزُولِ الْبُلْبُلِ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ لَهُ ثَانِيَةً:

- هَيَّا انْزِلْ إِلَيْنَا مِنْ فَضْلِكَ، عَلَيَّ أَنْ أَطْلُبَ الْعَفْوَ مِنْكَ.

اَلْبُلْبُلُ:

- مَعْذِرَةً يَا أَخِي لَا يُمْكِنُنِي أَنْ أَنْزِلَ، وَلِمَاذَا سَتَطْلُبُ الْعَفْوَ مِنِّي؟

قَصَّتِ الدَّجَاجَةُ لِلْبُلْبُلِ مَا حَدَثَ.

وَلَمَّا عَلِمَ الْبُلْبُلُ الْأَمْرَ حَاوَلَ مُوَاسَاةَ الدِّيكِ، وَقَالَ لَهُ بِصَوْتِهِ الرَّخِيمِ:

- لَا عَلَيْكَ أَيُّهَا الدِّيكُ الْمُؤَذِّنُ، يَكْفِي أَنَّكَ فَهِمْتَ خَطَأَكَ، عَلَيْنَا أَنْ نُفَكِّرَ بِأُسْلُوبٍ حَسَنٍ وَأَلَّا نُسِيءَ الظَّنَّ بِمَنْ حَوْلَنَا، وَنَتَأَمَّلَ فِي الْجَمَالِ الْمُحِيطِ بِنَا.

وَأَثْنَاءَ هَذَا الْتَقَتْ عَيْنَا الْبُلْبُلِ بِالْوَرْدَةِ فَأَصَابَهُ شُعُورٌ غَرِيبٌ بِدَاخِلِهِ، وَتَذَكَّرَ كَعَادَتِهِ سُلْطَانَ الْوَرْدِ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا ﷺ وَقَالَ:

- وَهَكَذَا فَإِنَّ سَيِّدَ الْخَلْقِ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا هُوَ رَحْمَةُ **اللهِ** تَعَالَى فِي الْأَرْضِ، فَلْنَسْتَمِعْ إِلَيْهِ وَلْنَمْتَثِلْ أَوَامِرَهُ، جَعَلَنَا **اللهُ** وَإِيَّاكُمْ ذَاكِرِينَ لَهُ مُصَلِّينَ عَلَيْهِ ﷺ دَائِمًا.

فَقَالَ الْجَمِيعُ بِكُلِّ إِخْلَاصٍ:

- آمِينَ.

قَالَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ:

- جَزَاكَ **اللهُ** خَيْرًا يَا بُلْبُلُ، إِنَّ الصَّوْتَ مِنْ أَعْظَمِ نِعَمِ **اللهِ** عَلَيْنَا، وَمَا دَامَ رَبُّنَا يَسْمَعُ كُلَّ الْأَصْوَاتِ فَلَا بُدَّ أَنْ نَسْتَخْدِمَ أَصْوَاتَنَا فِي الْخَيْرِ، وَلَا نَقُولَ مَا يُغْضِبُ رَبَّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَلْنُظْهِرْ لَهُ حُبَّنَا بِكَلَامِنَا الْحَسَنِ الْجَيِّدِ، وَلْنُفَكِّرْ فِي أَقْوَالِنَا قَبْلَ أَنْ نَنْطِقَ بِهَا وَلْنَعْلَمْ دَائِمًا أَنَّهُ يَسْمَعُ وَيَرَى.

أَخَذَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ تَتَحَسَّرُ وَتَقُولُ:

- لَيْتَ الصَّنَوْبَرَةَ الصَّغِيرَةَ سَمِعَتْ هَذَا الْكَلَامَ، كَانَتْ سَتَتَعَرَّفُ عَلَى اسْمٍ آخَرَ مِنْ أَسْمَاءِ **اللهِ** تَعَالَى الْحُسْنَى، إِنْ شَاءَ **اللهُ** سَأَحْكِي لَهَا فِي أَقْرَبِ فُرْصَةٍ مَا دَارَ بَيْنَنَا.



مَنْ رَأَى السَّرِقَةَ؟

كَانَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ تَنَامُ الْقَيْلُولَةَ، فَالْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ وَالْحَمَامَةُ يَمَامَةُ لَمْ يَأْتِيَا بَعْدُ.

فِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ اخْتَبَأَ السِّنْجَابُ "طَائِشٌ" خَلْفَ الصَّخْرَةِ يَنْتَظِرُ نَوْمَ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ، وَلَمَّا تَأَكَّدَ مِنْ نَومِهَا اقْتَرَبَ مِنْهَا بِبُطْءٍ، كَيْ

يَسْرِقَ الْجَوْزَ الْمَخْبُوءَ أَسْفَلَهَا، وَكَانَ هَذَا الْجَوْزُ مِلْكًا لِلسِّنْجَابِ "سَرِيعٍ" تَرَكَهُ أَمَانَةً عِنْدَ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ.

وَلَمَّا مَدَّ طَائِشٌ يَدَهُ إِلَى الْجَوْزِ، رَاعَهُ صَوْتٌ يَقُولُ:

- دَعِ الْجَوْزَ مَكَانَهُ.

اِرْتَعَدَتْ فَرَائِصُ السِّنْجَابِ طَائِشٍ، وَاشْتَدَّ خَوْفُهُ.

فَوَضَعَ السِّنْجَابُ طَائِشٌ الْجَوْزَ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَالْتَقَتْ عَيْنَاهُ بِعَيْنَيِ الْحَمَامَةِ يَمَامَةَ، فَقَالَتْ لَهُ:

- إِيَّاكَ أَنْ تُفَكِّرَ فِي الْهَرَبِ.

حَارَ السِّنْجَابُ اللِّصُّ فِي أَمْرِهِ، اِسْتَيْقَظَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ بِسَبَبِ الضَّوْضَاءِ، وَاسْتَغْرَبَتْ كَثِيرًا وَقَالَتْ:

- مَا الْأَمْرُ؟

وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ فَرِحَتْ لَمَّا رَأَتِ الْحَمَامَةَ يَمَامَةَ وَالْعُصْفُورَ نُغَيْرًا.

فَقَالَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ:

- كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَسْرِقَ الْجَوْزَ.

اَلصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- مَنْ سَيَسْرِقُ الْجَوْزَ؟

اَلْحَمَامَةُ يَمَامَةُ:

- إِنَّهُ هَذَا السِّنْجَابُ، كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَغِلَّ نَوْمَكِ وَيَسْرِقَ الْجَوْزَ.

اِلْتَفَتَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ إِلَى السِّنْجَابِ طَائِشٍ وَقَالَ:

- أَلَيْسَ عَيْبًا مَا فَعَلْتَ؟

فَأَجَابَ السِّنْجَابُ طَائِشٌ وَهُوَ يَرْتَعِشُ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ:

- ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَنْ يَرَانِي أَحَدٌ.

فَقَالَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ:

- مَاذَا سَيَحْدُثُ لَوْ لَمْ نَرَكَ؟

اَلسِّنْجَابُ طَائِشٌ:

- كُنْتُ سَآكُلُهُ، وَلَا يَدْرِي بِي أَحَدٌ.

وَبَعْدَهَا أَخَذَ يَبْكِي وَيَقُولُ:

- أَرْجُوكُمْ لَا تُخْبِرُوا أُمِّي، سَتَغْضَبُ مِنِّي كَثِيرًا.

اَلْحَمَامَةُ يَمَامَةُ:

- لَا تَخَفْ، نَحْنُ لَا نَعْرِفُ أُمَّكَ كَيْ نُخْبِرَهَا.

فَقَالَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ:

- مَا دُمْتَ تَخَافُ أُمَّكَ، لِمَ لَا تَخَافُ **اللهَ**؟

كَانَ السِّنْجَابُ مُتَسَرِّعًا، فَأَجَابَ قَائِلًا:

- وَكَيْفَ يَرَانِي **اللهُ**؟!



ثُـمَّ فَرَّ هَارِبًـا يَجْرِي يَمْنَةً وَيَسْـرَةً، بِشَـكْلٍ عَشْـوَائِيٍّ، فَتَعَثَّرَتْ إِحْـدَى قَدَمَيْـهِ بِحَجَرٍ مُلْقًـى عَلَى الْأَرْضِ فَتَدَحْـرَجَ حَتَّى اصْطَدَمَ رَأْسُهُ بِحَجَرٍ آخَرَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ.

وَعِنْدَمَـا فَتَـحَ عَيْنَيْـهِ وَجَـدَ الْجَمِيعَ قَـدْ تَحَلَّقُوا حَوْلَـهُ بِطَرِيقَةٍ يَسْتَحِيلُ مَعَهَا الْهَرَبُ، وَلَمْ يَكُنِ السِّنْجَابُ سَرِيعٌ يَعْرِفُ مَا حَدَثَ،

غَيْـرَ أَنَّـهُ رَأَى السِّـنْجَابَ طَائِشًـا يَهْـرُبُ بِسُـرْعَةٍ فَفَهِمَ مِـنْ هَرَبِهِ الْمُضْطَرِبِ أَنَّهُ قَامَ بِأَمْرٍ مَا، فَسَأَلَ أَصْدِقَاءَهُ قَائِلًا:

- مَاذَا حَدَثَ؟

قَالَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَسْرِقَ جوْزَكَ.

اَلسِّنْجَابُ سَرِيعٌ:

- أَكَانَ سَيَسْرِقُ جَوْزِي؟

اَلصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- نَعَمْ.

فَتَعَجَّبَ السِّنْجَابُ سَرِيعٌ، وَقَالَ:

- مَا الدَّاعِي لِهَذَا؟ لَوْ طَلَبْتَ مِنِّي لَأَعْطَيْتُكَ قَدْرَ مَا تُرِيدُ.

تَعَجَّبَ السِّنْجَابُ طَائِشٌ وَقَالَ:

- أَكُنْتَ سَتُعْطِينِي؟

اَلسِّنْجَابُ سَرِيعٌ:

- نَعَمْ، كُنْتُ سَـأُعْطِيكَ، إِنَّ السَّـرِقَةَ تَصَرُّفٌ مَشِينٌ، وَهِيَ ذَنْبٌ عَظِيمٌ.

اَلسِّنْجَابُ طَائِشٌ:

- ذَنْبٌ؟ مَا مَعْنَى ذَنْبٍ؟!



فَتعَجَّبَ الْجَميعُ مِنْ كَلامِهِ وَأَخَذُوا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ.

كَانَ السِّنْجابُ سَرِيعٌ أَكْثَرَهُمْ تعَجُّبًا، فَقَالَ:

- أَنَا أَعْرِفُهُ جَيِّدًا، لَهُ صُحْبَةٌ سَيِّئَةٌ...

اَلسِّنْجَابُ طَائِشٌ:

- إِنَّهُمْ لَا يَتْرُكُونَنِي وَشَأْنِي...

اَلسِّنْجَابُ سَرِيعٌ:

- لِأَنَّـكَ لَـمْ تُجَرِّبِ الصُّحْبَـةَ الصَّالِحَةَ، وَلَـوْ فَعَلْتَ لَقَاطَعْتَ رُفَقَاءَ السَّوْءِ.

أَطْرَقَ السِّنْجَابُ طَائِشٌ، ثُمَّ قَالَ:

- لَقَدْ سَـئِمْتُ مِنْ هَذِهِ الْحَيَاةِ، قَبْلَ أَيَّامٍ رَأَتْ أُمِّي جَوْزًا قُمْتُ بِسَرِقَتِهِ، فَخَدَعْتُهَا وَزَعَمْتُ أَنَّهُ لِصَدِيقٍ لِي.

قَالَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ:

- أَوَتَكْذِبُ أَيْضًا؟!

اَلسِّنْجَابُ طَائِشٌ:

- لَمْ يَكُنْ أَمَامِي مَخْرَجٌ غَيْرَ الْكَذِبِ...

غَضِبَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ قَائِلَةً:

- لَا يَصِـحُّ هَـذَا، مَهْمَـا كَانَ الْأَمْـرُ لَا يَنْبَغِـي لَنَـا أَنْ نَكْذِبَ، مَا اسْمُكَ؟

اَلسِّنْجَابُ طَائِشٌ:

- اِسْمِي طَائِشٌ.

اَلْحَمَامَةُ يَمَامَةُ:

- مَنْ سَمَّاكَ طَائِشًا؟

اَلسِّنْجَابُ طَائِشٌ:

- رِفَاقِي.

اَلْحَمامَةُ يَمامَةُ:

- مَاذَا سَمَّتْكَ أُمُّكَ؟

اَلسِّنْجَابُ طَائِشٌ:

- ظَرِيفٌ.

اَلْحَمامَةُ يَمامَةُ:

- ظَرِيفٌ أَجْمَلُ، سَنَدْعُوكَ بِهِ مِنَ الْآنَ فَلَاحِقًا.

وَاسْتَمَرَّتْ فِي حَدِيثِهَا:

- اِسْمَعْ يَا ظَرِيفُ، إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ مَنْ يَسْرِقُ كَمَا لَا يُحِبُّ مَنْ يَكْذِبُ أَيْضًا.

اَلسِّنْجَابُ ظَرِيفٌ:

- كَيْفَ يَعْلَمُ مَنْ يَسْرِقُ وَمَنْ يَكْذِبُ؟

اَلْحَمامَةُ يَمامَةُ:

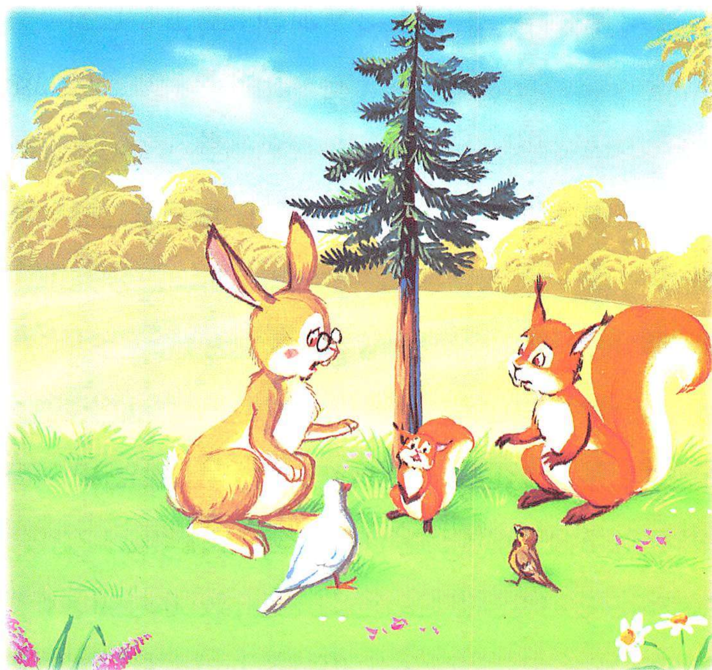
- إِنَّهُ سُبْحَانَهُ يَسْمَعُ وَيَرَى كُلَّ شَيْءٍ، قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾، وَفِي آيَةٍ أُخْرَى ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.

كَانَ السِّنْجَابُ ظَرِيفٌ يَبْحَثُ عَنْ فُرْصَةٍ لِلْهَرَبِ، وَلَكِنَّ السِّنْجَابَ سَرِيعًا أَدْرَكَ هَذَا فَقَالَ لَهُ:

- لَا يُمْكِنُكَ الْهَرَبُ يَا ظَرِيفُ، وَإِذَا هَرَبْتَ مِنَّا فَكَيْفَ سَتَهْرُبُ مِنَ **اللهِ**؟ لَنْ نَضُرَّكَ، اِجْلِسْ بِرَاحَةٍ وَطُمَأْنِينَةٍ، وَأَسْنِدْ ظَهْرَكَ لِلصَّنَوْبَرَةِ هَكَذَا، وَالْآنَ هَيَّا لِنُفَكِّرْ مَعًا، هَلْ تَظُنُّ أَنَّ تَصَرُّفَاتِكَ تَخْفَى عَنِ **اللهِ** الَّذِي يَسْمَعُ وَيُبْصِرُ كُلَّ شَيْءٍ؟

هُنَا جَاءَ الْأَرْنَبُ الْعَبْقَرِيُّ، فَقَالَ:

- مَاذَا يَفْعَلُ السِّنْجَابُ ظَرِيفُ هُنَا؟



اَلسِّنْجَابُ سَرِيعٌ:

- أَتَعْرِفُهُ؟

فَأَجَابَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ عَلَى هَذَا السُّؤَالِ:

- اَلْكُلُّ يَعْرِفُهُ.

فَأَحْنَى السِّنْجَابُ ظَرِيفٌ رَأْسَهُ خَجِلًا؛ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ سَرَقَ بُنْدُقَ الْأَرْنَبِ الْعَبْقَرِيِّ قَبْلَ أَيَّامٍ.

فَأَجْهَشَ بِالْبُكَاءِ وَقَالَ:

- أَنَا عَارٌ عَلَى السَّنَاجِبِ أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟!

تَابَعَ قَائِلًا:

- إِنَّ **اللهَ** رَأَى كُلَّ مَا فَعَلْتُ، مَاذَا سَيَفْعَلُ بِي؟

كَانَ مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ السِّنْجَابَ ظَرِيفًا لَا يَعْرِفُ الْكَثِيرَ عَنِ **اللهِ** تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَبِقَوْلِهِ: مَا مَعْنَى ذَنْبٍ؟ أَحْزَنَ الصَّنَوْبَرَةَ الصَّغِيرَةَ كَثِيرًا، فَلَوْ كَانَ السِّنْجَابُ يَعْرِفُ **اللهَ** جَيِّدًا لَكَانَتْ تَصَرُّفَاتُهُ وَأَفْعَالُهُ أَفْضَلَ مِنْ هَذَا، ثُمَّ أَخَذَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ تَقُولُ فِي نَفْسِهَا:

- اَلْمَسْؤُولِيَّةُ تَقَعُ عَلَى عَاتِقِنَا، وَالْأَحْرَى أَنْ نَعْمَلَ لَيْلَ نَهَارَ لِنُعَرِّفَ مَنْ حَوْلَنَا بِرَبِّنَا، وَعَلَيْنَا أَنْ نُرْشِدَهُمْ إِلَى الصَّوَابِ وَنُحَاوِلَ قَدْرَ مَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نُبْعِدَهُمْ عَنِ الْأَخْلَاقِ السَّيِّئَةِ، وَعَلَيْنَا كَذَلِكَ

أَنْ نَصِلَ لِلْجَمِيعِ.

قَالَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ:

- بِمَاذَا تُفَكِّرِينَ؟ أَرَاكِ شَارِدَةَ الذِّهْنِ!

الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- كُنْتُ أَقُولُ: لَوِ اسْتَطَعْنَا أَنْ نُعَرِّفَ اللهَ كَمَا يَنْبَغِي... لَاخْتَفَى الشَّرُّ وَالْأَشْرَارُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ، فَهَلْ يُمْكِنُ لِمَنْ يَعْرِفُ رَبَّهُ أَنْ يَكُونَ شَرِيرًا؟ وَهَلْ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ يُسِيءَ مَنْ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَرَاهُ دَائِمًا وَيُرَاقِبُهُ، وَأَنَّهُ مَعَهُ فِي كُلِّ آنٍ؟

رَفَعَ السِّنْجَابُ ظَرِيفٌ رَأْسَهُ وَسَأَلَ قَائِلًا:

- هَلَّا شَرَحْتُمْ لِي كَيْفَ يَرَانَا اللهُ؟

اِلْتَفَتَ الْجَمِيعُ إِلَى الْأَرْنَبِ الْعَبْقَرِيِّ، فَقَالَ الْأَرْنَبُ الْعَبْقَرِيُّ:

- يَبْدُو أَنَّ الْأَمْرَ وُكِّلَ إِلَيَّ مُجَدَّدًا، إِنَّ مِنْ أَسْمَاءِ **اللهِ** الْحُسْنَى «**الْبَصِيرَ**»، وَمَعْنَاهُ: الْمُبْصِرُ بِجَمِيعِ عِبَادِهِ، اَلْمُطَّلِعُ عَلَى أَحْوَالِهِمْ، اَلْمُرَاقِبُ لَهُمْ، وَهُوَ الَّذِي وَهَبَ لَهُمْ نِعْمَةَ الْإِبْصَارِ، فَكِّرُوا مَعِي فِي جَمَالِ الطَّبِيعَةِ الْمُحِيطَةِ بِنَا: فِي الطُّيُورِ، وَالْحَشَرَاتِ، وَالْأَشْجَارِ، وَالْفَوَاكِهِ، وَالْأَزْهَارِ... هَلْ يُعْقَلُ أَنَّهُ خَلَقَ كُلَّ هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ الْبَدِيعَةِ الصُّنْعِ وَهُوَ لَا يُبْصِرُهَا؟ فَكُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ

بِقَـدَرٍ، فَالْمَخْلُوقَـاتُ كُلُّهَـا نِتَاجُ إِبْـدَاعِ هَذَا الْخَالِـقِ **الْبَصِيرِ**، فَهَلْ يُعْقَـلُ أَنَّـهُ خَلَقَ كُلَّ هَـذِهِ الْمَخْلُوقَـاتِ الْبَدِيعَةِ وَهُـوَ لَا يُبْصِرُهَا؟ إِنَّـهُ وَحْدَهُ مَنْ وَهَبَ لِلنَّمْلَةِ الصَّغِيـرَةِ عَيْنًا، كَمَا وَهَبَ مِثْلَهَا لِلْفِيلِ الْكَبِيـرِ، تَخَيَّـلْ لَوْ لَمْ يَهَبْنَا **اللهُ** عَيْنًا نُبْصِرُ بِهَا أَكُنَّا نَسْـتَطِيعُ التَّحَرُّكَ بِسُـهُولَةٍ، وَنَرَى الْجَمَالِيَّاتِ الْمُحِيطَةَ بِنَا؟ إِنَّ رَبَّنَا **الْبَصِيرَ** قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ الْعَالِمُ بِمَا هُوَ ظَاهِرٌ وَمَا هُوَ بَاطِنٌ.

رَفَعَ السِّنْجَابُ ظَرِيفٌ رِجْلَيْهِ الْأَمَامِيَّتَيْنِ وَبَدَأَ يَدْعُو قَائِلًا:

- يَـا رَبِّـي، يَا **بَصِيرُ**! إِنَّنِي فِـي حَالَةٍ يُرْثَى لَهَا، فَارْفَعْ عَنِّي مَا أَنَا فِيـهِ، فَأَنَا عَبْـدُكَ الْآثِمُ، لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُكَ حَـقَّ الْمَعْرِفَةِ، وَلَوْ عَلِمْتُ قَدْرَكَ مَا عَصَيْتُكَ.

مِـنَ الْآنَ فَصَاعِـدًا أُعَاهِدُكَ يَا رَبِّ لَنْ أُصَاحِبَ رُفَقَاءَ السَّـوْءِ، وَسَـأَدْعُوهُمْ إِلَى الْخَيْرِ مَا اسْـتَطَعْتُ، وَسَـأُلَازِمُ مَجْلِسَ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ، وَسَـآكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِي، وَلَنْ أَمُدَّ يَدِي إِلَى الْحَرَامِ أَبَدًا، وَسَأَسْعَى لِأَنَالَ حُبَّكَ وَرِضَاكَ، اَللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي اَللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي...

خَرَجَـتْ آخِـرُ كَلِمَةٍ مِنْ فَمِهِ وَالدُّمُوعُ تَنْهَمِرُ عَلَى وَجْنَتَيْهِ دَلِيلًا عَلَى نَدَمِهِ.

فِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ كَانَ السِّنْجَابُ سَرِيعٌ يَشْكُرُ **اللهَ** تَعَالَى قَائِلًا:

- اَللَّهُمَّ كُلُّ شَـيْءٍ بِإِرَادَتِكَ، لَكَ الْحَمْدُ وَالشُّـكْرُ، لَقَدْ أَكْسَبْتَنَا أَخًا جَدِيدًا.

اَللَّهُـمَّ ارْزُقْنَا حُبَّـكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَاجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ عَلَى الظَّمَأِ.



اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ!

طَـالَ انْتِظَـارُ قَاطِنِي التَّلَّـةِ الصَّغِيرَةِ لِلْمَطَرِ، هُرِعُـوا إِلَى الدُّعَاءِ وَالتَّذَلُّـلِ بَيْنَ يَـدَيِ اللهِ تَعَالَى طَالِبِينَ مِنْهُ الْغَـوْثَ وَالنَّجْدَةَ، وَذَاتَ لَيْلَةٍ قُبَيْلَ السَّحَرِ جَادَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ بِوَابِلٍ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى،

حَيْثُ رَاحَتِ الْأَرْضُ تَتَهَيَّأُ لِاسْتِعَادَةِ شَبَابِهَا وَحَيَوِيَّتِهَا، وَوَدَّعَ اللَّيْلُ الْأَرْضَ بِكَلِمَاتٍ مَمْزُوجَةٍ بِالسَّعَادَةِ وَالْبَهْجَةِ، وَأَقْبَلَ الْفَجْرُ يُسَلِّمُ عَلَى الْأَرْضِ وَيَشْكُرُ اللهَ عَلَى نِعْمَتِهِ.

عَلَتْ أَصْوَاتُ الضَّفَادِعِ، حَيْثُ كَانَتْ تُنْشِدُ الْأَنَاشِيدَ شُكْرًا لِلهِ تَعَالَى، وَعَمَّتِ التَّلَّةَ الصَّغِيرَةَ الْفَرْحَةُ، وَكَأَنَّهُ يَوْمُ عِيدٍ.

نَظَرَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ إِلَى زَهْرَةِ الزَّعْفَرَانِ الصَّفْرَاءِ، فَوَجَدَتْهَا نَائِمَةً، وَكَانَ صَوْتُ تَسَاقُطِ قَطَرَاتِ الْمَطَرِ يُدَغْدِغُهَا فَلَا تَسْتَطِيعُ النُّهُوضَ، أَمَّا أَزْهَارُ الرَّبِيعِ فَكَانَتْ تَنَامُ نَوْمًا هَادِئًا، وَبَدَأَتْ بَاقِي الصَّنَوْبَرَاتِ الصَّغِيرَاتِ يُشَاهِدْنَ الطَّبِيعَةَ الْخَلَّابَةَ وَيَسْتَمِعْنَ إِلَى الْأَنَاشِيدِ الَّتِي تُغَنَّى عَلَى شَاطِئِ الْبُحَيْرَةِ بِشَكْلٍ جَمَاعِيٍّ وَرَاحَ صَوْتُ الْأَنَاشِيدِ يَرْتَفِعُ شَيْئًا فَشَيْئًا.

أَمَّا النَّمْلُ فَقَدْ أَغْلَقَ بَابَ مَسْكَنِهِ، وَلَكِنَّ النَّمْلَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَقِيَتَا خَارِجَ الْمَسْكَنِ كَانَتَا تُصَارِعَانِ الْغَرَقَ فِي الْجَدَاوِلِ الصَّغِيرَةِ الَّتِي سَبَّبَتْهَا الْأَمْطَارُ، رَأَتْهُمَا الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ وَشَعَرَتْ بِالْخَطَرِ الَّذِي وَقَعَتَا فِيهِ، فَمَدَّتْ لَهُمَا أَحَدَ فُرُوعِهَا قَائِلَةً:

- هَيَّا اصْعَدَا بِسُرْعَةٍ.

اِسْتَطَاعَتِ النَّمْلَتَانِ أَنْ تَصْعَدَا بِصُعُوبَةٍ، وَدَخَلَتَا فِي مَأْمَنٍ، فَقَالَتَا:

- شُكْرًا جَزِيلًا، جَزَاكِ اللهُ خَيْرًا.

فَرَدَّتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ عَلَيْهِمَا:

- اَلشُّكْرُ لِلّٰهِ وَحْدَهُ.

فَتَدَخَّلَتْ زَهْرَةُ الزَّعْفَرَانِ الصَّفْرَاءُ قَائِلَةً:

- أَلَا تَضُرُّ هَذِهِ الْأَمْطَارُ بِمَسْكَنِكُمْ؟

فَأَجَابَتِ الْكُبْرَى مِنْهُمَا:

- اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ، إِنَّ بُيُوتَنَا مُتَعَرِّجَةٌ مُلْتَوِيَةٌ تَحْمِينَا مِنْ مِيَاهِ الْأَمْطَارِ.

اَلصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- وَلِمَاذَا أَنْتُمَا خَارِجَ الْمَسْكَنِ؟ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَطَرَ سَيَنْزِلُ؟

فَأَجَابَتِ النَّمْلَةُ:

- بِالطَّبْعِ كُنَّا نَعْلَمُ، فَنَحْنُ مَعْشَرَ النَّمْلِ، نَعْلَمُ التَّغَيُّرَاتِ الْبِيئِيَّةَ قَبْلَ بَاقِي الْمَخْلُوقَاتِ بِإِذْنِ اللهِ، وَلَكِنْ كُنَّا نَقُومُ بِنَوْبَتِنَا اللَّيْلِيَّةِ، وَلَمْ نُلَاحِظْ عَوْدَةَ أَصْحَابِنَا إِلَى بُيُوتِهِمْ.

اَلصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- لَا عَلَيْكُمَا، حَمْدًا لِلّٰهِ عَلَى سَلَامَتِكُمَا، وَلَكِنْ رَغْمَ كُلِّ شَيْءٍ فَالْمَطَرُ جَمِيلٌ أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟

أَجَابَتَا:

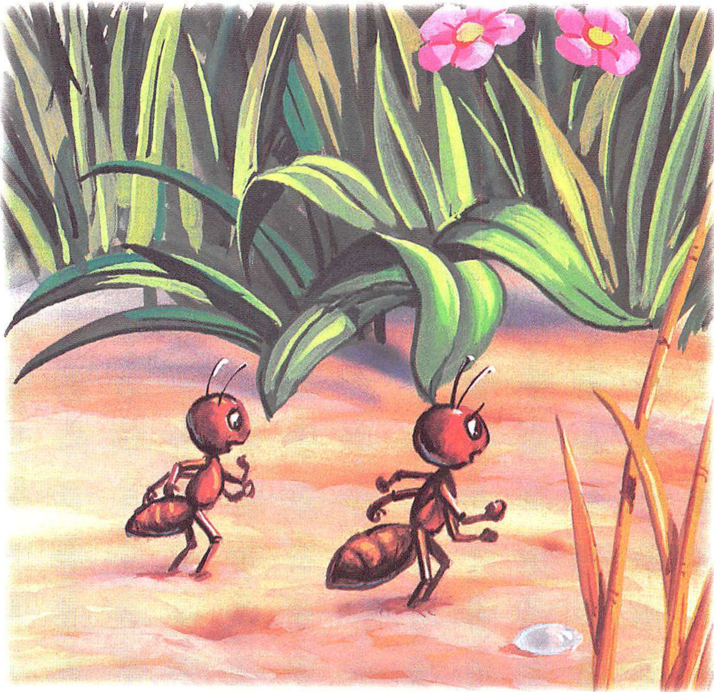
- بِالطَّبْعِ، فَالْمَطَرُ هُوَ الْحَيَاةُ وَالْغِذَاءُ وَالْبَرَكَةُ وَالرَّحْمَةُ مِنَ اللهِ تَعَالَى.

كَانَتِ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ مَا زَالَتْ تَرْتَعِشُ، وَقَالَتْ:

- لَقَدْ خِفْتُ كَثِيرًا، كِدْنَا نَذْهَبُ مَعَ السَّيْلِ، فَلَوْ لَمْ يُسَاعِدْنَا رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمِتْنَا غَرَقًا.

قَالَتْ أُخْتُهَا:

- لَا دَاعِـيَ لِلْخَـوْفِ، نَحْنُ أَخْطَأْنَا لِعَـدَمِ تَقَيُّدِنَا بِوَقْتِ الْعَوْدَةِ، وَلَوِ الْتَزَمْنَا بِالْوَقْتِ مَا أَصَابَنَا مَكْرُوهٌ.



اَلنَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ:

- أَنْتِ مُحِقَّةٌ، وَلَكِنِّي أَخَافُ، فَكَيْفَ لَنَا أَنْ نَتَصَدَّى لِهَذَا السَّيْلِ الشَّدِيدِ بِأَجْسَامِنَا الضَّعِيفَةِ هَذِهِ؟

وَبَعْدَ مُدَّةٍ مِنَ الْوَقْتِ تَوَقَّفَ هُطُولُ الْأَمْطَارِ، فَاسْتَأْذَنَتِ النَّمْلَتَانِ مِنَ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ فِي الرُّجُوعِ، فَقَالَتْ لَهُمَا الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ تَنْتَظِرَا قَلِيلًا؛ لِأَنَّ الْمِيَاهَ لَا تَزَالُ تَعْلُو سَطْحَ الْمَسْكَنِ، وَمَا زَالَ الْخَطَرُ قَائِمًا.

فَقَالَتِ الْكُبْرَى مِنْهُمَا:

- سَنَجِدُ حَلًّا بِإِذْنِ اللهِ، فَالنَّمْلُ فِي الْمَسْكَنِ قَلِقٌ عَلَيْنَا وَلَا بُدَّ أَنْ نَعُودَ فِي أَسْرَعِ وَقْتٍ مُمْكِنٍ.

فَقَالَتِ الصَّغِيرَةُ:

- أَنَا خَائِفَةٌ.

فَقَالَتِ الْكُبْرَى مُشَجِّعَةً:

- لَا دَاعِيَ لِلْخَوْفِ يَا صَغِيرَتِي، خُضْتُ مَوَاقِفَ أَصْعَبَ مِنْ هَذِهِ قَبْلَ ذَلِكَ، وَيَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَتَعَوَّدَ عَلَى صُعُوبَاتِ الْحَيَاةِ.

وَافَقَتِ النَّمْلَـةُ الصَّغِيرَةُ عَلَى كُـرْهٍ، وَنَزَلَتَا بِبُـطْءٍ إِلَى الْأَرْضِ، وَكَانَـتِ الْأَرْضُ وَحِلَـةً لَزِجَةً، وَقَدْ بَدَأَتِ النَّمْلَـةُ الصَّغِيرَةُ تَرْتَعِشُ مَرَّةً أُخْرَى، وَسَـارَتَا مَعًا بِحَذَرٍ وَعَبَرَتَا أَوَّلَ جَدْوَلٍ بِسُـهُولَةٍ، لَكِنَّ الْجَدْوَلَ الثَّانِيَ كَانَ وَاسِعًا بِالنِّسْبَةِ لِحَجْمَيْهِمَا.

وَقَفَتَا عِنْدَ الْحَافَّةِ تَبْحَثَانِ عَنْ مَكَانٍ ضَيِّقٍ لِلْعُبُورِ.

قَالَتِ النَّمْلَةُ الْكَبِيرَةُ:

- عَلَيْنَا أَنْ نَجِدَ غُصْنًا صَغِيرًا.

وَلَمَّـا وَجَدَتَا الْغُصْنَ الصَّغِيـرَ، قَامَتَا بِمَدِّهِ إِلَى الطَّرَفِ الْمُقَابِلِ، فَأَقَامَتَا جِسْرًا بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ، وَقَالَتِ النَّمْلَةُ الْكَبِيرَةُ:

- اَلْحَمْـدُ لِلهِ لَقَـدْ أَنْهَيْنَـا الْعَمَـلَ بِسَـلَامٍ، أَنْتِ سَـتَعْبُرِينَ أَوَّلًا وَأَنَا خَلْفَكِ.

اَلصَّغِيرَةُ:

- وَلَكِنْ...!

اَلْكُبْرَى:

- لَا دَاعِـيَ لِلْخَـوْفِ يَـا صَغِيرَتِـي، لَوْ عَبَـرْتُ أَنَا أَوَّلًا سَـتَثْبُطُ شَجَاعَتُكِ، وَلَنْ تَسْتَطِيعِي اللَّحَاقَ بِي، هَيَّا اعْبُرِي بِسُرْعَةٍ، سَتُمْطِرُ السَّمَاءُ بَعْدَ قَلِيلٍ.



بَدَأَتِ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ تَعْبُرُ فَوْقَ الْغُصْنِ وَقَلْبُهَا يرْتَجِفُ خَوْفًا.

فَقَالَتِ النَّمْلَةُ الْكَبِيرَةُ:

- أُنْظُـرِي أَمَامَكِ يَا صَغِيرَتِي، وَإِيَّاكِ أَنْ تَنْظُرِي إِلَى الْمَاءِ، بَقِيَ الْقَلِيلُ، هَيَّا تَشَجَّعِي أَكْثَرَ.

لَـمْ تَسْـتَطِعِ النَّمْلَةُ الصَّغِيـرَةُ التَّقَدُّمَ، فَتَسَـمَّرَتْ مَكَانَهَا، وَرَأَتِ الْمَاءَ تَحْتَهَا فَبَدَأَ رَأْسُهَا يَدُورُ.

اَلنَّمْلَةُ الْكَبِيرَةُ:

- أُخْتَاهُ، أَرْجُوكِ اسْتَجْمِعِي شَجَاعَتَكِ، وَلَا تَنْسَيْ أَنَّ مِنْ أَسْمَاءِ **اللهِ** تَعَالَى "**السَّلَامَ**"، إِنَّهُ تَعَالَى سَيَحْمِيكِ وَيَحْفَظُكِ، إِنْ تَضَرَّعْتِ إِلَيْهِ بِإِخْلَاصٍ سَيُنْجِيكِ وَيُوَصِّلُكِ إِلَى شَاطِئِ السَّلَامَةِ.

كَانَتِ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ تَسْمَعُ صَوْتَ أُخْتِهَا الْكَبِيرَةِ بِصُعُوبَةٍ.

حَاوَلَتْ أَنْ تَسْتَجْمِعَ قُوَاهَا، فَعَلَيْهَا أَنْ تَتَضَرَّعَ إِلَى **اللهِ** وَتَبْذُلَ جُهْدًا أَكْثَرَ.

سَمِعَتِ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ آخِرَ جُمْلَةٍ قَالَتْهَا أُخْتُهَا الْكَبِيرَةُ وَهِيَ تَقُولُ: ''إِنَّ مِنْ أَسْمَاءِ **اللهِ** تَعَالَى **السَّلَامَ** وَهُوَ سَيُنْجِيكِ وَيُوَصِّلُكِ إِلَى شَاطِئِ السَّلَامَة'' فَقَالَتْ:

- بِسْمِ **اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**.

ثُمَّ تَقَدَّمَتْ بِكُلِّ مَا أُوتِيَتْ مِنْ قُوَّةٍ، فَاسْتَطَاعَتْ أَنْ تَصِلَ إِلَى الْجِهَةِ الْمُقَابِلَةِ بِسُرْعَةٍ، لَقَدْ نَجَّاهَا **اللهُ** تَعَالَى وَحَقَّقَ لَهَا السَّلَامَةَ، فَقَالَتْ بِفَرَحٍ:

- اَللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ.

ثُمَّ أَخَذَتْ تَدْعُو لِأُخْتِهَا الْكَبِيرَةِ:

- اَللَّهُمَّ أَنْتَ **السَّلَامُ** وَمِنْكَ السَّلَامُ، سَلِّمْ أُخْتِي وَأَوْصِلْهَا بِسَلَامٍ، فَسُبْحَانَكَ تَحْفَظُ وَتَحْمِي كُلَّ شَيْءٍ.

فَرِحَتِ النَّمْلَةُ الْكَبِيرَةُ كَثِيرًا لَمَّا عَبَرَتْ أُخْتُهَا الصَّغِيرَةُ بِسَلَامٍ. وَالْآنَ حَانَ دَوْرُهَا.

فَقَالَتِ النَّمْلَةُ الْكَبِيرَةُ:

- بِسْمِ **اللهِ** الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، ثُمَّ خَطَتْ أَوَّلَ خُطْوَةٍ عَلَى الْغُصْنِ الصَّغِيرِ فَانْثَنَى الْغُصْنُ قَلِيلًا.

فَنَادَتِ النَّمْلَةَ الصَّغِيرَةَ:

- صَغِيرَتِي، اِصْعَدِي بِسُرْعَةٍ عَلَى طَرَفِ الْغُصْنِ، وَاضْغَطِي بِقُوَّةٍ عَلَى طَرَفِهِ!

فَعَلَتِ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ مَا قِيلَ لَهَا، وَبَدَأَتْ أُخْتُهَا الْكَبِيرَةُ فِي التَّقَدُّمِ.

وَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَى مُنْتَصَفِ الْغُصْنِ كُسِرَ الْغُصْنُ وَانْقَسَمَ إِلَى نِصْفَيْنِ، أَمْسَكَتِ النَّمْلَةُ جَيِّدًا بِالطَّرَفِ الَّذِي تُمْسِكُ بِهِ أُخْتُهَا، بَعْدَ أَنْ غَمَرَ الْمَاءُ مُعْظَمَ جِسْمِهَا، وَصَاحَتْ بِأُخْتِهَا:

- إِيَّاكِ أَنْ تَتْرُكِي الْغُصْنَ مَهْمَا حَدَثَ، إِيَّاكِ أَنْ تَتْرُكِيهِ!

كَانَتِ الْمِيَاهُ تَتَدَفَّقُ بِسُرْعَةٍ وَتَسْحَبُ الْغُصْنَ بِقُوَّةٍ، وَكَانَتِ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ لَا تُرِيدُ أَن تَتْرُكَ الْغُصْنَ، فَأَمْسَكَتِ الْغُصْنَ بِكُلِّ قُوَّتِهَا، لَكِنَّ قُوَّتَهَا بَدَأَتْ تَضْعُفُ شَيْئًا فَشَيْئًا، فَأَخَذَتْ تَبْكِي وَتَقُولُ:

- أُخْتِي، أُخْتِيَ الْعَزِيزَةَ!

فَقَالَتِ النَّمْلَةُ الْكَبِيرَةُ:

- لَا تَقْلَقِي يَا صَغِيرَةُ، فَقَطْ لَا تَتْرُكِي الْغُصْنَ مَهْمَا حَدَثَ، اِتَّفَقْنَا؟

أَحَسَّتْ النَّمْلَةُ الْكَبِيرَةُ أَنَّهَا فِي خَطَرٍ، فَإِلَى مَتَى سَيُقَاوِمُ هَذَا الْجِسْمُ الصَّغِيرُ قُوَّةَ تَيَّارِ الْمِيَاهِ الشَّدِيدِ؟ وَلَكِنْ لَمْ يَنْقَطِعْ أَمَلُهَا بِـ**اللهِ** وَلَمْ تَقْنَطْ مِنْ رَحْمَتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ **اللهِ** كِتَابًا مُؤَجَّلًا، وَلَكِنْ عَلَيْهَا أَنْ تَكُونَ صَبُورَةً وَلَا تَفْقِدَ ثَبَاتَهَا، أَلَيْسَ مِنْ أَسْمَائِهِ سُبْحَانَهُ **السَّلَامُ**؟! وَمِنْ مَعَانِي هَذَا الِاسْمِ: الْمُنْجِي مِنْ كُلِّ الْمَهَالِكِ، وَالْأَمَانُ الَّذِي يُسَلِّمُ عِبَادَهُ وَيَحْمِيهِمْ... فَقَدْ قَالَتْ هَذَا الْكَلَامَ لِأُخْتِهَا الصَّغِيرَةِ مُنْذُ قَلِيلٍ فَمَنَحَتْهَا الشَّجَاعَةَ وَالثَّبَاتَ.

وَفِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ خَرَجَتْ مِنَ الْمَسْكَنِ نَمْلَةٌ أُخْرَى لِلِاسْتِكْشَافِ فَرَأَتِ الْمَوْقِفَ، فَرَجَعَتْ عَلَى الْفَوْرِ وَأَخْبَرَتْ بَاقِيَ النَّمْلِ.

وَبَعْدَ قَلِيلٍ هُرِعَ كُلُّ النَّمْلِ إِلَى مَكَانِ الْحَادِثِ، وَقَامُوا بِعَمَلِ سِلْسِلَةٍ وَحَاوَلُوا شَدَّ الْغُصْنِ وَلَكِنَّهُمْ عَجَزُوا، فَلَمْ يَبْقَ بِوُسْعِهِمْ أَيُّ شَيْءٍ.

فَقَالَتِ النَّمْلَةُ الْكَبِيرَةُ:

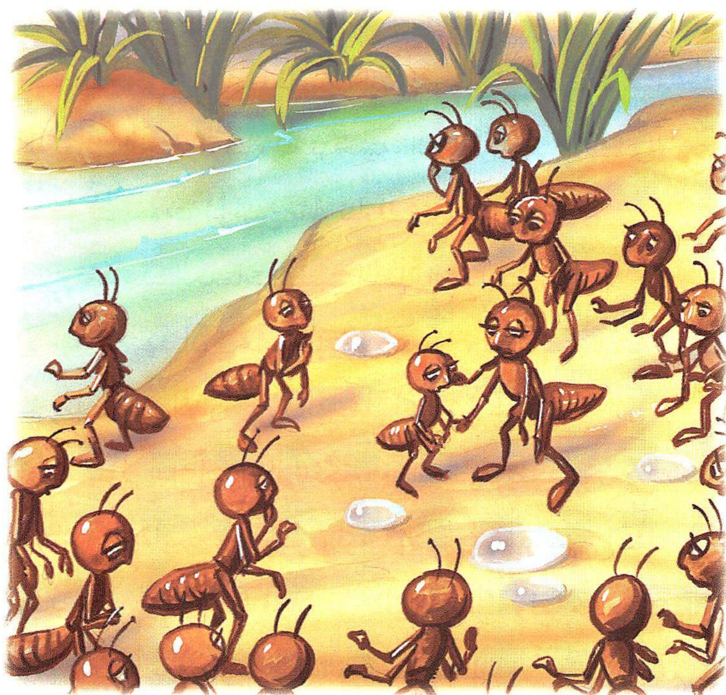
- سَامِحُونِي يَا أَصْدِقَاءُ، إِنَّ الْمَوْتَ حَقِيقَةٌ كَالْحَيَاةِ، سَيُدْخِلُنِي **اللهُ** تَعَالَى الْجَنَّةَ إِنْ شَاءَ **اللهُ** بِرَحْمَتِهِ، إِنَّهُ **السَّلَامُ** فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، الْمُهِمُّ أَنْ نَمُوتَ مُؤْمِنِينَ بِاللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

وَبَعْدَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ نَطَقَتِ النَّمْلَةُ الشَّهَادَتَيْنِ: "أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا **اللهُ**، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ"، ثُمَّ تَرَكَتْ نَفْسَهَا، حَيْثُ لَمْ يَعُدْ لَدَيْهَا الْقُدْرَةُ عَلَى التَّحَمُّلِ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا.

فَتَحَوَّلَ أَمَلُ النَّمْلِ إِلَى بُكَاءٍ، فَكَانُوا جَمِيعًا يَبْكُونَ فِي صُورَةٍ جَمَاعِيَّةٍ مُتَقَاسِمِينَ الْحُزْنَ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَلِكِبَرِ سِنِّ النَّمْلَةِ الْأُمِّ فَقَدْ جَاءَتْ مُتَأَخِّرَةً قَلِيلًا عَنْ بَاقِي النَّمْلِ، وَلَمَّا سَمِعَتْ بِغَرَقِ ابْنَتِهَا فِي الْمَاءِ خَارَتْ قُوَاهَا وَسَقَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ، فَتَجَمَّعَ كُلُّ النَّمْلِ حَوْلَهَا، فَالْأُمُّ فَقَدَتْ وَعْيَهَا مِنْ شِدَّةِ الْبُكَاءِ عَلَيْهَا، وَعَلَتِ الْأَصْوَاتُ بِالْبُكَاءِ وَالصُّرَاخِ وَالْعَوِيلِ...

لَمْ تَفْقِدِ النَّمْلَةُ الْعَجُوزُ صَوَابَهَا، وَرَشَّتْ بَعْضَ الْمَاءِ عَلَى وَجْهِ الْأُمِّ، فَاسْتَرَدَّتْ وَعْيَهَا.

كَانَتْ مَشَاعِرُ النَّمْلَةِ الصَّغِيرَةِ مُخْتَلِطَةً، حَيْثُ كَانَتْ تَعِيشُ الْفَرْحَةَ وَالْحُزْنَ مَعًا فِي آنٍ وَاحِدٍ، فَقَدْ نَجَتْ بِنَفْسِهَا وَلَكِنَّ أُخْتَهَا جَرَفَتْهَا الْمِيَاهُ وَذَهَبَتْ.



وَلَـمْ تُفَـارِقْ عَيْنَا النَّمْلَةِ الصَّغِيـرَةِ الْجَدْوَلَ، لَيْتَهَـا كَانَتْ تَحْلُمُ وَعِنْدَ اسْـتِيقَاظِهَا تَجِدُ أُخْتَهَا مَعَهَا مَرَّةً أُخْرَى، وَلَكِنَّ إِرَادَةَ الْمَوْلَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَـى قَضَـتْ أَنْ يَكُونَ الْحَـدَثُ حَقِيقَةً وَلَيْـسَ حُلْمًا، وَبِالْفِعْلِ غَرِقَتْ أُخْتُهَا الْحَبِيبَةُ فِي الْمِيَاهِ وَذَهَبَتْ.

وَذَهَبَتِ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ إِلَى النَّمْلَةِ الْأُمِّ وَاحْتَضَنَتْهَا قَائِلَةً:

- أُمِّي الْحَبِيبَةَ!

لَـمْ تَفْقِـدِ الْأُمُّ الْأَمَلَ قَطُّ رَغْـمَ حُزْنِهَا وَغَمِّهَـا، وَكَأَنَّ بِدَاخِلِهَا صَوْتًـا يَقُولُ: إِنَّ ابْنَتِي سَـتَعُودُ بِـإِذْنِ اللهِ... فَقَبَّلَـتِ ابْنَتَهَا الصَّغِيرَةَ مُوَاسِيَةً لَهَا.

كَـوَّنَ النَّمْلُ حَلْقَةً حَوْلَ النَّمْلَةِ الصَّغِيرَةِ وَالنَّمْلَةِ الْأُمِّ، وَأَخَذُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمَا بِحُزْنٍ وَأَسًـى؛ فَتَكَوَّنَتْ لَوْحَةٌ رَائِعَةٌ لِعَائِلَةٍ تَتَقَاسَـمُ الْأَحْزَانَ وَالْآلَامَ حَيْثُ كَانُوا مِثَالًا رَائِعًا لِلتَّكَافُلِ وَالِاتِّحَادِ.

فَاحْتَضَـنَ بَعْضُهُـمْ بَعْضًـا ثُمَّ عَـادُوا لِلْبُـكَاءِ ثَانِيَةً، وَأَجْهَشُـوا بِالْبُكَاءِ...

- سَاعِدُونَا! سَاعِدُونَا! سَاعِدُونَا!..

فَاتَّجَهَـتْ جَمِيـعُ الْأَنْظَارِ نَحْوَ النَّاحِيَةِ الَّتِـي أَتَى مِنْهَا الصَّوْتُ، وَكَانَ الصَّوْتُ لِلضِّفْدَعِ وَضَّاحٍ.

كَانَ الضِّفْـدَعُ وَضَّـاحٌ يَقْتَرِبُ مِنْهُـمْ حَامِلًا عَلَى ظَهْـرِهِ النَّمْلَةَ الْكَبِيرَةَ.

وَفِـي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ صَفَّقَ النَّمْلُ طَوِيلًا لِلضِّفْدَعِ وَضَّاحٍ، وَتَعَانَقَ كُلُّ النَّمْـلِ بِفَـرَحٍ وَسَـعَادَةٍ وَأَخَـذَ الْجَمِيـعُ يُقَبِّـلُ النَّمْلَـةَ الْكَبِيـرَةَ وَالضِّفْـدَعَ وَضَّاحًـا، وَدَلَّ الْمَوقِفُ عَلَى أَنَّ السَّـعَادَةَ تَكُونُ أَجْمَلَ بِمُشَارَكَةِ الْآخَرِينَ.

سَأَلَتِ النَّمْلَةُ الْأُمُّ الضِّفْدَعَ:

- كَيْفَ وَجَدْتَهَا؟ وَكَيْفَ حَدَثَ هَذَا؟

اِبْتَسَمَ الضِّفْدَعُ وَقَالَ:

- أَخْبَرَتْنِـي الصَّنَوْبَـرَةُ الصَّغِيـرَةُ، فَقَدْ كُنْتُ ذَاهِبًا إِلَـى النُّزْهَةِ، وَعِنْدَمَا مَرَرْتُ عَلَيْهَا سَلَّمْتُ فَأَخْبَرَتْنِي بِمَا حَدَثَ، فَقَدْ كَانَتْ تُتَابِعُ الْمَوْقِفَ بِقَلَقٍ شَدِيدٍ، فَذَهَبْتُ وَأَخْرَجْتُ النَّمْلَةَ مِنَ الْمَاءِ.

كَانَتِ النَّمْلَةُ الْكَبِيرَةُ سَعِيدَةً جِدًّا، وَقَالَتْ:

- جَـزَاكَ **اللهُ** خَيْـرًا يَـا أَخِي وَضَّاحُ، فِـي الْحَقِيقَةِ لَـمْ أَقْنَطْ مِنْ رَحْمَـةِ **اللهِ**، كُنْـتُ أَشْـعُرُ أَنَّـهُ سَيَكْشِـفُ عَنِّـي غَمِّي وَيُفَـرِّجُ هَمِّي فَسُبْحَانَ مَنِ اسْمُهُ **السَّلَامُ**.

كَانَتِ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ سَعِيدَةً أَيْضًا، فَسَأَلَتْ:

- هَلِ اسْمُ **اللهِ** تَعَالَى **السَّلَامُ** لَهُ عَلَاقَةٌ بِالسَّلَامِ الَّذِي نُلْقِيهِ على بَعْضِنَا الْبَعْضِ؟

أَجَابَتِ النَّمْلَةُ الْأُمُّ:

- بِالطَّبْعِ يَا صَغِيرَةُ، قَالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: "**إِنَّ السَّـلَامَ اسْمٌ مِنْ أَسْـمَاءِ اللَّهِ وَضَعَهُ فِي الْأَرْضِ، فَأَفْشُـوهُ** (أَيِ انْشُـرُوهُ) **بَيْنَكُمْ، فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا سَلَّمَ عَلَى الْقَوْمِ فَرَدُّوا عَلَيْهِ كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ فَضْلُ دَرَجَةٍ لِأَنَّهُ ذَكَّرَهُمْ، فَإِنْ لَمْ يَرُدُّوا عَلَيْهِ رَدَّ عَلَيْهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُمْ وَأَطْيَبُ** (وَهُمُ الْمَلَائِكَةُ الْكِرَامُ)".

ثُمَّ بَدَأَتِ النَّمْلَةُ الْأُمُّ فِي الدُّعَاءِ:

- اَللَّهُـمَّ أَنْـتَ **السَّـلَامُ** وَمِنْكَ **السَّـلَامُ**، تَبارَكْتَ يَـا **ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْـرَامِ**، يَـا إِلَهِي يَا مَـنْ تَحْفَظُ خَلْقَـكَ مِنَ الْمَهَالِـكِ، أَحْمَدُكَ حَمْدًا كَثِيرًا، فَكُلُّ اسْـمٍ تَعَلَّمْنَاهُ مِنْ أَسْـمَائِكَ الْحُسْنَى يُقَرِّبُنَا إِلَيْكَ أَكْثَـرَ، وَيُوَثِّـقُ صِلَتَنَا بِكَ، وَكُلَّمَا عَرَفْنَاكَ أَحْبَبْنَاكَ أَكْثَرَ، رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ **الْوَهَّابُ**.

فَقَالَ الْجَمِيعُ:

- آمِينَ.

تَابَعَتِ النَّمْلَةُ الْأُمُّ الدُّعَاءَ قَائِلَةً:

- اَللَّهُـمَّ إِنَّـا نَسْـأَلُكَ مُوجِبَـاتِ رَحْمَتِـكَ وَعَزَائِـمَ مَغْفِرَتِـكَ وَالسَّـلَامَةَ مِـنْ كُلِّ إِثْمٍ وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِـرٍّ وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ بِعَوْنِكَ مِنَ النَّارِ...

وَتَعَالَتْ أَصْوَاتُ الْقَاطِنِينَ فَوْقَ التَّلَّةِ الصَّغِيرَةِ قَائِلِينَ:

- اَللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ! يَا **سَلَامُ** سَلِّمْ سَلِّمْ!



مَنْ أَحْسَنَ صُورَةَ الْحِجْلِ؟

- أَتَرْغَبُ أَنْ أُعَرِّفَكَ عَلَى الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ؟ أَنَا مُتَأَكِّدَةٌ أَنَّكَ سَتُحِبُّهَا كَثِيرًا.

- بِالطَّبْعِ أَرْغَبُ... مَتَى سَنَذْهَبُ؟

- بَعْـدَ قَلِيـلٍ إِنْ شَـاءَ **اللهُ**... وَنَصْطَحِـبُ الْعُصْفُورَ نُغَيْـرًا مَعَنَا فِي طَرِيقِنَا.

وَدَّعَ الْبُلْبُـلُ الْـوَرْدَةَ، وَأَخْبَـرَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَـةُ الدِّيكَ الْمُؤَذِّنَ وَالدَّجَاجَةَ خَبَرَ الرِّحْلَةِ.

ثُمَّ طَارَا إِلَى الْحَدِيقَةِ الَّتِي يَسْـكُنُ فِيهَا الْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ، فَوَجَدَاهُ يُسَاعِدُ أُمَّهُ، وَلَمَّا رَآهُمَا الْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ فَرِحَ كَثِيرًا، وَكَانَتْ أَوَّلُ مَرَّةٍ يَرَى فِيهَا الْبُلْبُلَ، فَقَالَ:

- أَهْلًا وَسَهْلًا بِكُمَا، لَمْ أَتَعَرَّفْ عَلَيْكَ يَا أَخِي.

قَالَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ:

- هَذَا الْأَخُ الْبُلْبُلُ يُعَدُّ مِنْ سَاكِنِي مَزْرَعَتِنَا.

فَهِمَ الْبُلْبُلُ هَذِهِ الْمُزْحَةَ، فَقَالَ:

- نَعَمْ، أَقْضِي مُعْظَمَ وَقْتِي فِي مَزْرَعَتِهِمْ.

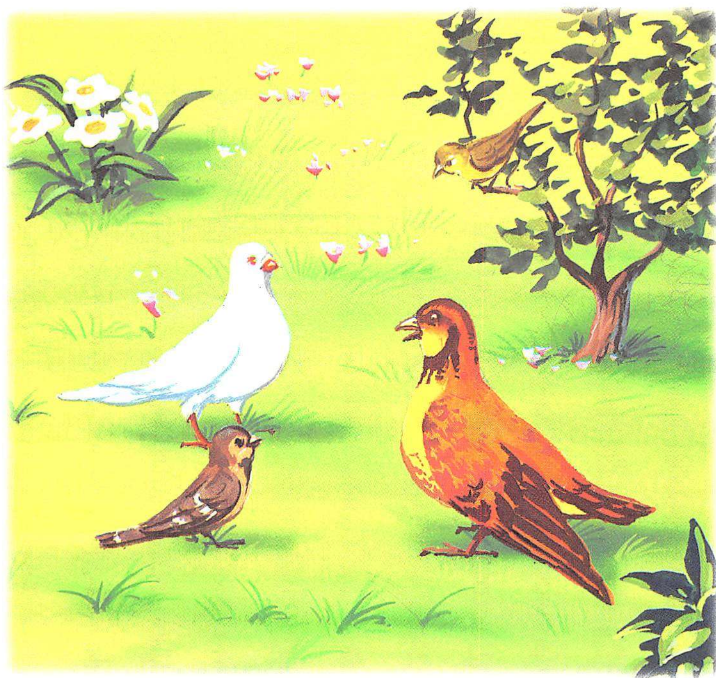
فَقَالَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ:

- مَا شَاءَ **اللهُ**، أَنْتَ جَمِيلٌ وَلَطِيفٌ.

غَارَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ مِنْ هَذِهِ الْمُجَامَلَةِ، فَقَالَتْ:

- أَلَسْتُ جَمِيلَةً، يَا نُغَيْرُ؟

اَلْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ:



- كُلُّ مَخْلُوقَاتِ **اللهِ** جَمِيلَةٌ يَا عَزِيزَتِي، سُبْحَانَ مَنْ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ.

وَبَيْنَمَا هُمْ فِي وَقْفَةِ التَّعَارُفِ، أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ طَائِرٌ تَبْدُو عَلَيْهِ عَلَامَاتُ الْخَوْفِ وَالْجَزَعِ، إِنَّهُ الْحِجْلُ.

تَوَسَّطَ الْمَجْمُوعَةَ وَبَدَأَ بِالْكَلَامِ وَهُوَ يَلْتَقِطُ أَنْفَاسَهُ:

- أَنَا الْحِجْلُ، أَمُرُّ بِمَوْقِفٍ حَرِجٍ، إِنِّي أُحَاوِلُ الْهَرَبَ مِنْ صَيَّادٍ، يَتْبَعُنِي مُنْذُ الصَّبَاحِ، وَلَا يَتْرُكُنِي وَشَأْنِي، وَعَلَى وَشْكِ أَنْ يَصِلَ وَيَرَانَا.

كَانَ الْبُلْبُلُ يَعْرِفُ الْحِجْلَ الْجَمِيلَ، فَسَأَلَهُ:

- إِنَّكُمْ طُيُورَ الْحِجْلِ تَطِيرُونَ فِي شَكْلِ مَجْمُوعَاتٍ، فَلِمَاذَا أَنْتَ بِمُفْرَدِكَ؟

اَلْحِجْلُ:

- إِنَّ الصَّيَّادَ وَجَدَ عُشَّنَا بَيْنَمَا كُنَّا نَائِمِينَ، فَاسْتَيْقَظْنَا عَلَى صَوْتِ الْبُنْدُقِيَّةِ، أُصِيبَ ثَلَاثَةٌ مِنْ أَصْدِقَائِنَا، وَنَجَوْنَا بِأَنْفُسِنَا بِصُعُوبَةٍ وَلَا أَعْرِفُ إِلَى أَيْنَ هَرَبَ الْآخَرُونَ؟ وَقَامَ الصَّيَّادُ بِتَعَقُّبِي.

تَعَجَّبَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ كَثِيرًا مِنْ أَمْرِ الْحِجْلِ:

- حَسَبَ مَعْرِفَتِي، إِنَّ مِنْ خَصَائِصِكُمُ الطَّيَرَانَ بِسُرْعَةٍ، كَيْفَ يَسْتَطِيعُ الصَّيَّادُ مُلَاحَقَتَكَ؟

اَلْحِجْلُ:

- إِنَّهُ يَصْطَحِبُ كَلْبَ صَيْدٍ، وَقَدْ شَمَّ الْكَلْبُ رَائِحَتِي، وَكُلَّمَا أَعْتَقِدُ أَنَّنِي نَجَوْتُ مِنْهُمْ أَجِدُهُمْ وَرَائِي، لَا أَعْلَمُ مَاذَا أَفْعَلُ؟

كَانَ الْحِجْلُ الْجَمِيلُ يَرْتَعِدُ خَوْفًا، وَتَدُورُ عَيْنَاهُ يَمِينًا وَيَسَارًا، وَقَالَ:

- سَأُغَادِرُ قَبْلَ أَنْ يَلْحَقَكُمْ ضَرَرٌ بِسَبَبِي، إِنَّهُمْ عَلَى وَشْكِ الْمَجِيءِ.



قَالَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ:

- اِهْدَأْ، يُمْكِنُنَا أَنْ نَطِيرَ مَعًا.

اَلْحِجْلُ:

- مَاذَا تَقْصِدِينَ؟

اَلْحَمَامَةُ يَمَامَةُ:

- اِسْمَعْنِي جَيِّدًا، أَنْتَ سَتَبْتَعِدُ عَنَّا وَتَحُطُّ عَلَى الشَّجَرَةِ الْمُجَاوِرَةِ، وَاجْعَلِ الصَّيَّادَ يَرَاكَ، ثُمَّ اهْرُبْ نَحْوَ الصَّخْرَةِ الْكَبِيرَةِ الْبَيْضَاءِ، اِخْتَبِئْ هُنَاكَ، وَنَحْنُ سَنَصِلُ إِلَيْكَ قَبْلَ الصَّيَّادِ إِنْ شَاءَ **اللهُ**.

نَفَّـذَ الْحِجْلُ مَا قِيلَ لَهُ وَحَطَّ عَلَى الشَّـجَرَةِ الْمُجَاوِرَةِ، وَحِينَهَا رَآهُ الصَّيَّـادُ وَضَغَطَ عَلَى الزِّنَادِ فَدَوَّى صَوْتُ الرَّصَاصِ الْمُرْعِبُ، وَلَوْلَا سُـرْعَةُ تَحَوُّلِهِ لَأَرْدَاهُ الصَّيَّادُ قَتِيلًا، وَلَكِنَّهُ فَقَدَ عِدَّةَ رِيشَـاتٍ مِنْ جِسْـمِهِ الْجَمِيلِ، فَفَزِعَ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ، بَعْدَهَا اسْتَجْمَعَ قُوَّتَهُ وَطَارَ نَحْوَ هَدَفِهِ.

غَضِبَ الصَّيَّادُ، وَأَخَذَ الْكَلْبُ يَنْبَحُ بِشِدَّةٍ.

وَفِـي هَـذِهِ الْأَثْنَاءِ كَانَ الْبُلْبُلُ وَالْعُصْفُورُ نُغَيْـرٌ وَالْحَمَامَةُ يَمَامَةُ تَخْفِقُ قُلُوبُهُمْ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ، فَالصَّيَّادُ وَكَلْبُهُ قَرِيبَانِ مِنْهُمْ، وَكَانَ الْجَمِيـعُ يَلْتَـزِمُ الصَّمْتَ، وَكَانُوا يَعْرِفُونَ جَيِّـدًا أَنَّ أَيَّ خَطَأٍ يَصْدُرُ مِنْهُمْ قَدْ يُودِي بِحَيَاةِ الْجَمِيعِ.

أَشَـارَتْ وَالِدَةُ الْعُصْفُورِ نُغَيْرٍ لَهُمْ بِأَنْ يَتْبَعُوهَا بِحَذَرٍ إِلَى مَكَانٍ آمِنٍ، فَتَحَرَّكُوا بِهُدُوءٍ نَحْوَ الْمَكَانِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ، دَقَّقَتْ أُمُّ الْعُصْفُورِ نُغَيْرٍ النَّظَرَ لِآخِرِ مَرَّةٍ ثُمَّ طَارَتْ إِلَّا أَنَّ قَدَمَهَا عَلِقَتْ بِغُصْنٍ جَافٍّ، فَانْكَسَـرَ الْغُصْـنُ، فَاخْتَبَـأَتِ الْعُصْفُـورَةُ الْأُمُّ عَلَـى الْفَـوْرِ، وَلَكِنَّ الْكَلْبَ سَـمِعَ الصَّوْتَ، فَجَرَى بِسُرْعَةٍ نَحْوَهَا، وَرَفَعَ رَأْسَهُ لِأَعْلَى وَجَعَلَ يَنْبَحُ.

فَجَـاءَ الصَّيَّادُ يَمْشِـي عَلَـى رُؤُوسِ أَصَابِعِهِ إِلَـى حَيْثُ يُوجَدُ، وَأَمْسَكَ بُنْدُقِيَّتَهُ جَيِّدًا وَصَوَّبَهَا لِأَعْلَى وَبَدَأَ يَبْحَثُ بِدِقَّةٍ.

فَاحْتَضَنَ الْعُصْفُورُ نُغَيرٌ أُمَّهُ، وَأَغْمَضَ الْجَمِيعُ أَعْيُنَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ تَلْهَجُ بِالدُّعَاءِ.

قَالَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ بِصَوْتٍ خَافِتٍ:

- رَدِّدُوا الشَّهَادَتَينِ...

- أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا **اللهُ** وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ **اللهِ**...

وَعِنْدَمَا قَالُوهَا جَهْرًا، خَافَ الْكَلْبُ، وَهَرَبَ وَهُوَ يَنْبَحُ.

وَلَمَّا رَأَى الصَّيَّادُ هُرُوبَ كَلْبِهُ زَجَرَهُ لِيَرْجِعَ لَكِنَّهُ أَبَى، ثُمَّ تَوَارَى الِاثْنَانِ عَنِ الْأَنْظَارِ.

أَخَذَ الْأَصْدِقَاءُ نَفَسًا عَمِيقًا وَحَمِدُوا **اللهَ** تَعَالَى، وَلَمْ يُصَدِّقُوا أَنَّهُمْ نَجَوْا، كَانَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ أَوَّلَ مَنِ اسْتَجْمَعَتْ قُوَاهَا فَقَالَتْ بِارْتِبَاكٍ:

- عَلَيْنَا أَنْ نَذْهَبَ إِلَى الصَّخْرَةِ الْكَبِيرَةِ، لَا بُدَّ أَنْ نَصِلَ لِلْأَخِ الْحِجْلِ قَبْلَهُمْ.

صَاحَ الْجَمِيعُ بِنَفَسٍ وَاحِدٍ:

- حَسَنًا، فَلْنَذْهَبْ عَلَى الْفَوْرِ.

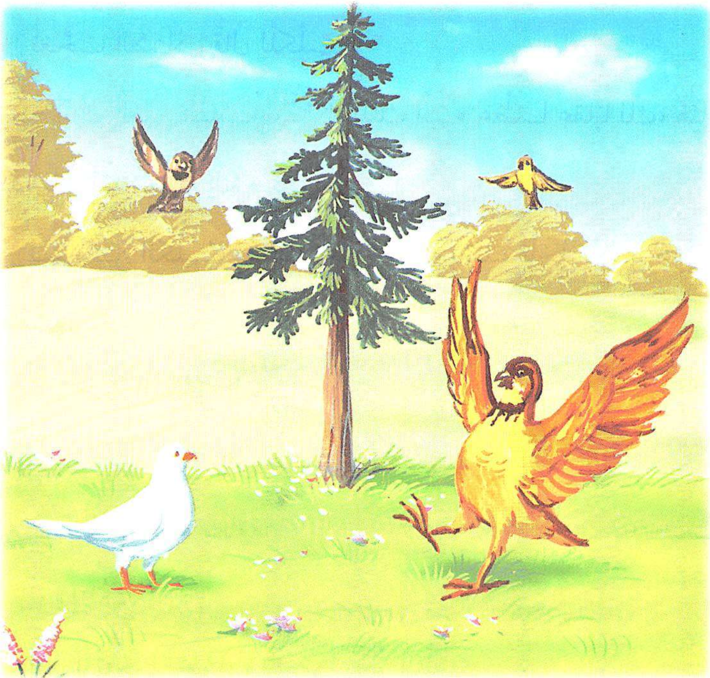
وَعِنْدَمَا وَصَلَ الْأَصْدِقَاءُ لِلْمَكَانِ الصَّخْرِيِّ وَجَدُوا الْحِجْلَ نَائِمًا، فَقَالَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ:

- لَقَدْ نَامَ الْمِسْكِينُ مِنْ شِدَّةِ التَّعَبِ، دَعُوهُ وَلَا تُوقِظُوهُ.

وَعِنْدَمَا جَلَسَ الْجَمِيعُ لِلرَّاحَةِ، إِذَا بِصَوْتِ الْكَلْبِ يَنْبَحُ، فَأَيْقَظُوا الْحِجْلَ عَلَى الْفَوْرِ.

اِقْتَلَعَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ ثَلَاثَ رِيشَاتٍ مِنْ جِسْمِهَا، وَجَمَعَتْ مِنْ أَصْدِقَائِهَا مِثْلَ ذَلِكَ وَوَضَعَتْ كُلَّ رِيشَةٍ فِي اتِّجَاهٍ مُخْتَلِفٍ، كَمَا وَضَعَتْ بَعْضَ الرِّيشِ فِي مَكَانِهِمْ، وَبَعْدَهَا قَالَتْ:

- هَيَّا لِنَذْهَبْ!



وَغَادَرُوا ذَلِكَ الْمَكَانَ وَذَهَبُوا إِلَى مَكَانٍ صَخْرِيٍّ آخَرَ، وَاخْتَبَؤُوا خَلْفَ صَخْرَةٍ مَا، وَأَخَذُوا يُرَاقِبُونَ مَا يَحْدُثُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي تَرَكُوهُ.

وَبَعْدَ مُدَّةٍ مِنَ الْوَقْتِ وَصَلَ الْكَلْبُ وَالصَّيَّادُ إِلَى الْمَكَانِ الصَّخْرِيِّ، وَهُرِعَ الْكَلْبُ بِحَمَاسٍ نَحْوَ مَكَانِ الرِّيشِ لَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ شَيئًا، فَاخْتَلَطَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ وَأَخَذَ يَقْفِزُ هُنَا وَهُنَاكَ، لِأَنَّهُ يَجِدُ فِي كُلِّ اتِّجَاهٍ رَائِحَةَ طَائِرٍ مُخْتَلِفٍ.

تَعَجَّبَ الصَّيَّادُ وَقَالَ لِلْكَلْبِ:

- أَيُّهَا الْغَبِيُّ الْفَاشِلُ، لَنْ أُعْطِيَكَ الْيَوْمَ عَظْمًا عِقَابًا لَكَ، هَيَّا لِنَذْهَبْ، لَقَدْ تَعِبْتُ الْيَوْمَ كَثِيرًا.

لَمْ يَكُنِ الْكَلْبُ قَدْ أَفَاقَ مِنْ حَيْرَتِهِ بَعْدُ، فَأَخَذَ يَنْظُرُ حَوْلَهُ بِدَهْشَةٍ.

قَالَ طَائِرُ الْحِجْلِ الْجَمِيلُ:

- بَارَكَ **اللهُ** فِيكِ وَفِي عَقْلِكِ يَا أُخْتَاهُ، جَزَاكِ **اللهُ** خَيْرًا.

فَرَدَّتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ:

- وَإِيَّاكُمْ.

لَقَدِ ارْتَاحُوا أَخِيرًا، وَاتَّجَهُوا نَحْوَ التَّلَّةِ.

وَبَعْدَ قَلِيلٍ وَصَلُوا مَجْلِس الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ، فَسُرَّتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ لِزِيَارَتِهِمْ، وَابْتَسَمَتْ قَائِلَةً:

- أَهْلًا وَسَهْلًا بِأَصْدِقَائِنَا الْجُدُدِ، أَهْلًا وَسَهْلًا بِكُمْ جَمِيعًا.

فَأَجَابَ الْبُلْبُلُ وَالْحِجْلُ:

- شُكْرًا جَزِيلًا.

لَفَتَ طَائِرُ الْحِجْلِ الْجَمِيلُ نَظَرَ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ فَقَالَتْ لِلْحَمَامَةِ يَمَامَةَ:

- شَرَّفْتُمَا أَيُّهَا الصَّدِيقَانِ الْجَمِيلَانِ الطَّيِّبَانِ؟

فَقَالَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ مَازِحًا:

- أَلَسْتُ جَمِيلًا؟

فَرَدَّتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- بِالتَّأْكِيدِ إِنَّكَ جَمِيلٌ، إِنَّ هَـٰذِهِ الْجَمَالِيَّاتِ تُذَكِّرُنِي بِجَمَالِ خَالِقِهَا، إِنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَهَبَ لِكُلِّ مَخْلُوقٍ جَمَالًا خَاصًّا بِهِ.

فَقَالَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ:

- كُنْتُ أَمْزَحُ، نَعَمْ، بِالتَّأْكِيدِ كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللهُ جَمِيلٌ، وَكُلُّ شَيْءٍ يُمَيِّزُهُ جَمَالٌ خَاصٌّ بِهِ، فَقَدْ خَلَقَ اللهُ الْعَدِيدَ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ: مِنْ أَشْجَارٍ وَطُيُورٍ وَفَوَاكِهَ وَزُهُورٍ وَنُجُومٍ وَفَرَاشَاتٍ... تَتَبَايَنُ كُلٌّ مِنْهَا فِي شَكْلِهَا وَجَمَالِهَا.

فَقَالَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ:

- نَعَـمْ، فَقَدْ سَـمِعْتُ أَخِـي الصَّغِيرَ يَحْكِي لِصَدِيقِهِ مَا سَـمِعَهُ مِـنْ مُعَلِّمِـهِ، حَيْثُ قَـالَ: إِنَّ هُنَاكَ مَا يَقْرُبُ مِنْ سِـتَّةِ مِلْيَارَاتٍ مِنَ الْبَشَرِ يَعِيشُونَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَلَا يُشْبِهُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، حَتَّى التَّوْأَمَـانِ لَا يُشْـبِهُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فِي كُلِّ صِفَاتِـهِ، فَحَتَّى بَصَمَاتُ أَصَابِعِهِمْ مُخْتَلِفَةٌ عَنْ بَعْضِهِمُ الْبَعْضِ

كَانَتْ زَهْرَةُ الرَّبِيعِ تُصْغِي إِلَيْهِمْ، فَقَالَتْ:

- إِنَّ لِكُلِّ اسْـمٍ مِنْ أَسْـمَاءِ **اللهِ** تَعَالَى تَجَلِّيًا فِي مَخْلُوقَاتِهِ، فَأَيُّ اسْمٍ مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى يَعْكِسُ عَمَلِيَّةَ عَدَمِ التَّشَابُهِ؟

أَجَابَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ:

- إِنَّهُ اسْمُ "**الْمُصَوِّرِ**"، وَهَذَا الْاِسْمُ يَأْتِي بِمَعْنَى أَنَّهُ صَوَّرَ جَمِيعَ الْمَوْجُـودَاتِ وَرَتَّبَهَا فَأَعْطَى كُلَّ شَـيْءٍ مِنْهَا صُـورَةً خَاصَّةً وَهَيْئَةً مُفْرَدَةً يَتَمَيَّزُ بِهَا عَلَى اخْتِلَافِهَا وَكَثْرَتِهَا، إِنَّ رَبَّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى صَوَّرَ كُلَّ الْمَخْلُوقَاتِ فَأَحْسَـنَ صُورَهَا، قَالَ **اللهُ** جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿**خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ**﴾.

اِنْبَهَرَ طَائِرُ الْحِجْلِ الْجَمِيلُ بِعِلْمِ الْحَمَامَةِ يَمَامَةَ، وَقَالَ لَهَا:

- أَحْسَـنْتِ يَا أُخْتَاهُ، لَقَدْ شَـرَحْتِ الْمَوْضُوعَ بِشَكْلٍ جَيِّدٍ، هَلْ يُمْكِنُنِي أَنْ أُضِيفَ بَعْضَ الْأَشْيَاءِ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ؟

فَأَجَابَ الْجَمِيعُ:

- بِالطَّبْعِ يُسْعِدُنَا هَذَا.

أَكْمَلَ طَائِرُ الْحِجْلِ الْجَمِيلُ كَلَامَهُ بِتَوَاضُعٍ قَائِلًا:

- إِنَّ **اللهَ** خَلَقَ الْأَشْيَاءَ وَغَايَرَ فِي أَشْكَالِهَا وَأَلْوَانِهَا وَأَحْجَامِهَا، وَهُوَ مَا يَدُلُّ عَلَى عَظَمَةِ **الْخَالِقِ** سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، قَالَ **اللهُ** ﷻ:

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ۝ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾.

أُعْجِبَ الْجَمِيعُ بِكَلَامِ الْحِجْلِ الْجَمِيلِ، وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَنْضَمَّ لِمَجْلِسِهِمْ، قَائِلِينَ:

- نَحْنُ مُنْذُ زَمَنٍ نَجْتَمِعُ وَنَتَحَدَّثُ فِي الْأُمُورِ الْمُفِيدَةِ، وَنَتَفَكَّرُ فِي خَلْقِ **اللهِ**، وَلَكَ أَنْ تَنْضَمَّ إِلَيْنَا إِنْ رَغِبْتَ.

أَجَابَ الْحِجْلُ:

- اِعْتَبِرُونِي وَاحِدًا مِنْكُمْ.

فَسَأَلَ الْبُلْبُلُ:

- هَلْ يُمْكِنُنِي أَنْ أَنْضَمَّ إِلَيْكُمْ أَيْضًا؟

فَأَجابَتِ الْحَمامَةُ:

- بالطَّبْعِ يُمْكِنُكَ، وَلَكِنْ بِشَرْطٍ.

اَلْبُلْبُلُ:

- وَمَا هُوَ؟

اَلْحَمامَةُ:

- أَنْ تُنْشِدَ لَنَا بِصَوْتِكَ الْعَذْبِ.

اَلْبُلْبُلُ:

- عَلَى الرَّأْسِ وَالْعَيْنِ.

بَعْدَهَا رَاحُوا يَتَحَدَّثُونَ عَنِ الْوَرْدَةِ الْجَمِيلَةِ.

ملاحظاتي حول الكتاب

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

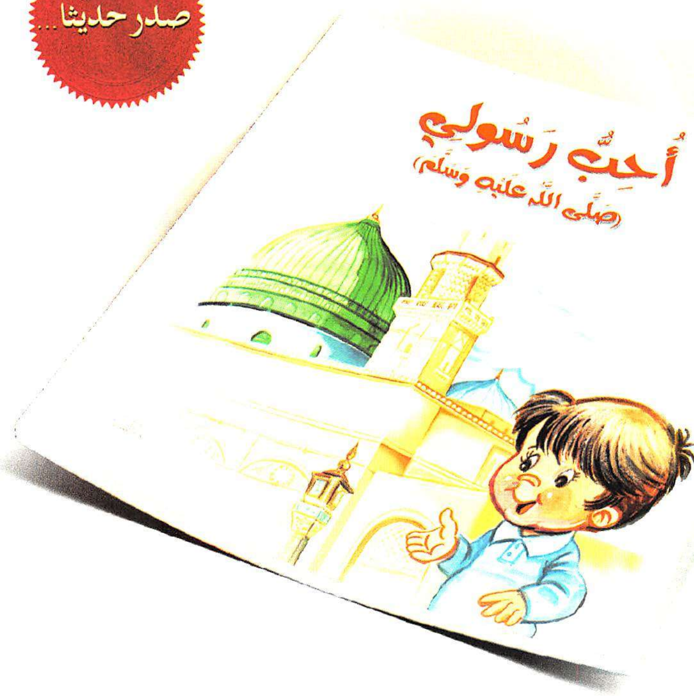
....

....

....

أُحِبُّ رَسُولِي
(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

صدر حديثا...



22x22	سم
48	صفحة

هَذَا الْكِتَابُ يُسَاعِدُ الأَطْفَالَ فِي التَّعَرُّفِ عَلَى سِيرَةِ رَسُولِنَا الْكَرِيمِ وَقَلْبِهِ الرَّحِيمِ، فَتَعَالَوْا بِنَا نُرَبِّي أَنْفُسَنَا وَأَطْفَالَنَا عَلَى هَدْيِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

لَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّ

صدر حديثا...



22x22	سم
48	صفحة

هَذَا الْكِتَابُ يُسَاعِدُ أَطْفَالَنَا الْأَعِزَّاءَ لِيَتَعَرَّفُوا عَلَى مَا يُحِيطُ بِهِمْ مِنْ جَمَالِ خَلْقِ اللهِ تَعَالَى؛ لِيَتَمَكَّنُوا مِنَ الْتِمَاسِ مَحَبَّةِ اللهِ فِي تَفَاصِيلِ مَخْلُوقَاتِهِ كُلِّهَا.

قصص مكارم الأخلاق

